RiC | عربي

عندما تتعلم الجهادية أن تبتسم

تطور هيئة تحرير الشام ووجودها الحالي في شمال وشمال غرب سوريا

حزيران 2023

المحتوى

١.المقدمة 4

١,١ المؤلفون

١,٢ طرائق

٢. هيئة 5

تحرير الشام

٢,١ منشأ و أصول هيئة تحرير الشام وعلاقتها مع داعش وتنظيم القاعدة

٢,٢ مظهر هيئة تحرير الشام: شكل جديد من الجهادية

٢,٣ حقيقة هيئة تحرير الشام: نظام سلطوي

٣. تأثير هيئة تحرير الشام في عفرين قبل أكتوبر ٢٠٢٠ 13

٤. حملة هيئة تحرير الشام في عفرين في أكتوبر ٢٠٢٢ 15

٤,١ من ٧ إلى ١١ أكتوبر. اغتيال أبو غنوم و أحداث الباب

٤,٢ ١١ أكتوبر .الزيادة العددية الأولية للفيلق الثالث ، انتشار الاقتتال

٤,٣ ١٢ إلى ١٣ أكتوبر. نقطة تحول

٤,٤ من ١٣ إلى ١٧ كفر جنة و المفاوضات

٤,٥ العواقب

٥. وجود هيئة تحرير الشام في الأراضي المحتلة من قبل تركيا اليوم 22

٥,١ الوجود العسكري

٥,٢ معبر الحمران

٥,٣ دليل آخر على تمدد هيئة تحرير الشام

٦. المناقشة 26

٦,١ هيئة تحرير الشام تحل محل الجيش الوطني السوري

٦,٢ المصالحة والانسحاب التركي وتحالف هيئة تحرير الشام مع الأسد

٧. الخاتمة 32

٨. ملحق 33

٨ .١ موسوعة حول فصائل الجيش الوطني السوري

٨,٢ مراجع مختارة

٨,٣ الاختصارات

٩. المصادر 35

١. مقدمة

هيئة تحرير الشام هي تنظيم جهادي سياسي وعسكري، حيث أصبح في السنوات الأخيرة لاعباً رئيسياً في الحرب الأهلية السورية. وينشط التنظيم المذكور في شمال غرب سوريا في معقله بـ محافظة إدلب، في عام ٢٠٢٢، بدأت عملية التمدد في الأراضي التي تحتلها تركيا في شمال سوريا، وحالياً هيئة تحرير الشام نشطة بنطاق متفاوت في: منطقة عفرين، مثلث جرابلس (الباب ، اعزاز ، جرابلس) ومنطقة الطريق الدولي 'أم ٤ ' (بين مدينتي تل أبيض وسري كانيه)، وهذه مناطق كلها تقع تحت سيطرة الجيش الوطني السوري

في هذا التقرير، يقوم مركزنا بوصف هذه المنظمة ورصد ما تقوم به من تطبيق أشكال غير مألوفة من الجهادية، كما يقوم المركز بتقديم دلائل على طابعها الاستبدادي، وأيضاً بتحليل الأحداث التي مكنت وسمحت لهيئة تحرير الشام بتمديد نفوذها على منطقة عفرين، وفي هذا الصدد، هناك سجل مفصل للجدول الزمني لشهر أكتوبر والذي يحتوي على الاقتتال الداخلي وحملة هيئة تحرير الشام ٢٠٢٢ في القسم ٣

هناك معلومات عن الوجود الحالي للميلشييات في منطقة الاحتلال التركي، و تمت مناقشة جميع المواد والتي يبدو بأنها تشير على المدى الطويل إلى انحلال محتمل (تفكك وانتهاء) للجيش الوطني السوري والانضمام إلى صفوف هيئة تحرير الشام، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على المنطقة، وماذا يمكن أن يكون الرد من القوى الأجنبية المعنية. على أي حال، فإن هيئة تحرير الشام هي اليوم فاعل حازم وخطير في الأراضي المحتلة من قبل تركيا. وبعيداً عن وجهة نظر واعتقاد المؤلفين، قد يجد المجتمع الدولي هذا التقرير مصدراً مفيداً، وبالتالي يساهم في إنشاء خارطة طريق للسلام لكل شخص يعيش في شمال وشمال غرب سوريا

١,١ المؤلفون

مركز معلومات روجافا هي منظمة إعلامية مستقلة يقع مقرها في شمال وشرق سوريا، يتألف المركز من موظفين محليين بالإضافة إلى متطوعون من العديد من البلدان في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية، كما أن البعض منهم لديه خبرة في الصحافة والنشاط الإعلامي وقد جاؤوا إلى هنا لمشاركة مهاراتهم، وانضم آخرون لجلب مهارات وخبرات أخرى إلى الفريق

إن هناك شح في التقارير الشفافة والموضوعية عن شمال شرق سوريا، والصحفيون في الغالب غير قادرين على التواصل مع المدنيين العاديين والناس الموجودون على أرض الواقع. لذلك تم أنشاء المركز لسد هذه الفجوة، وبهدف تقديم وتوفير المعلومات الدقيقة والشفافة للصحفيين والباحثين وعامة الناس، كما نقوم بالعمل بالشراكة مع المدنيين والسياسيين والمؤسسات والصحفيين والنشطاء الإعلاميين في جميع أنحاء المنطقة لنوصلهم إلى الأشخاص والمعلومات التي يحتاجونها

١.٢ طرائق

تم جمع المعلومات المستخدمة في كتابة هذا التقرير بشكل رئيسي من خلال البحث في مصادر مفتوحة، وفي بضع الحالات، كانت البيانات غير كافية، لذلك قام (مركز معلومات روجافا) بالوصول إلى مصادر على الأرض وصحف محلية للمزيد من التحقق والوصف للأحداث ذات الصلة

٢. هيئة تحرير الشام

هيئة تحرير الشام هي منظمة عسكرية وسياسية تابعة للحركة السلفية السنية. وتتبع نهج سلطوي، حيث تم تصنيفها على أنها منظمة إرهابية من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الولايات المتحدة وروسيا وتركيا، كما تعتبر بشكل كبير إنها تنظيم جهادي ولكن بطريقة «سياسية» غير مسبوقة، حيث أنها تختلف عن القاعدة وداعش، بالإضافة إلى إن الارتباط الحالي لها (هيئة تحرير الشام) مع الجماعات السلفية الجهادية موضع نقاش، وسيتم التحقيق في هذه المسألة في هذا القسم

تدير هيئة تحرير الشام عملياً دولة إسلامية أنشأتها في منطقة إدلب بـ شمال غرب سوريا، وتحكم سكانها البالغ عددهم ٤,٥ مليون نسمة عبر ما يسمى بحكومة الإنقاذ السورية.

ووفقاً للخطابات العلنية لرئيسها، فإنها تهدف إلى الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد وإقامة دولة إسلامية سنية في

جميع أنحاء سوريا. و في العام الماضي، بدأت تلعب هي أيضاً بشكل متصاعد دور حاسم في الأراضي التي تحتلها تركيا في شمال سوريا

٢,١ أصول هيئة تحرير الشام وعلاقتها بداعش والقاعدة

أعلن عن تشكيل هيئة تحرير الشام في يناير ٢٠١٧، لكن في الحقيقة فإن أصولها تعود إلى عام ٢٠١٢ عندما تم إرسال قائدها الحالي، أبو محمد الجولاني، إلى سوريا من قبل الدولة الإسلامية في العراق آنذاك، لتنظيم فرع في سوريا لها، حيث تمكن الجولاني من تشكيل ميليشيا جبهة النصرة الجهادية، وبدأ القتال في الحرب الأهلية السورية، لكن منذ نشأت جبهة النصرة أظهرت خاصيتين فصلتها عن المجموعات المتمردة السلفية الجهادية المعروفة، حيث قامت بدور نشط في إدارة مناطق الثوار من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية، وقبلت التحالف مع المتمردين الآخرين من الجماعات، بالإضافة إلى الجماعات التي لا تتوافق معها أيديولوجياً فكرياً

كما أثبتت تكتيكات هذه الميليشيات فعاليتها، وبحلول تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٢ كانت واشنطن بوست تصفها بأنها "الأكثر عدوانية ونجاحاً" بين القوات السورية المتمردة
وفي نيسان (أبريل) ٢٠١٣، أعلن أبو بكر البغدادي عن تطوير وتحديث الدولة الإسلامية في العراق إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و سوريا، وذلك لينال الثناء وينسب له الفضل على تمدد جبهة النصر، متوقعاً إدراج جبهة النصرة فيها، ولكن على العكس من ذلك قام الجولاني باغتنام الفرصة ليحول ولائه لزعيم القاعدة أيمن الظواهري، حيث أن موافقة الظواهري قطعت صلة النصرة بداعش. واعتبر هذا حدث كبير داخل الحركة الجهادية، وهذا ما أظهرته الاشتباكات التي اندلعت بين تنظيم الدولة الإسلامية والنصرة

و في مارس ٢٠١٥، تجمعت وتقاربت جبهة النصرة مع جماعات متمردة أخرى للسيطرة على إدلب، والتي أصبحت بحلول ذلك الوقت إحدى النوى الأساسية للانتفاضة السورية، ومع ذلك، فإن ارتباطها بالقاعدة كان يمنعها على الأرجح من التوحد مع حلفائها على الأرض، وهذا ما دفع الجولاني للقيام بالخطوة التالية، وهي تغيير اسم جبهة النصرة إلى جبهة فتح الشام، حيث انه غادر القاعدة دون استشارة الظواهري، وبشكل علني، وهذا لم يكن مقبولاً من قبل الظواهري، كما أدى ذلك إلى مغادرة بعض مقاتلي القاعدة القدامى صفوف جبهة فتح الشام

لكن هذا لم يكن كافياً لاستبعاد احتمال بقاء القائدين على تواصل بشكل سري، على سبيل المثال، في عام ٢٠١٨، أفاد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإن الاتصال بينهما لا يزال قائماً، وبهذا الصدد، و في الوقت الذي وردت فيه أنباء عن اعتماد التنظيم على تبرعات المواطنين من المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر والكويت؛ للانفصال عن القاعدة، فقد مكن الجهات المانحة من مواصلة التبرع بأمان

ومن ثم في كانون الثاني ٢٠١٧ اتحدت جبهة فتح الشام مع جيش الأحرار، مما شكل انفصالاً من حركة أحرار الشام الإسلامية (فصيل إسلامي سني، كانت النصرة متحالفة معه) بالإضافة إلى عدد قليل من الميليشيات الثانوية، من أجل تشكيل هيئة تحرير الشام، وأدى هذا إلى انسحاب المزيد من القادة الموالين للقاعدة، وإعادة هيكلة أنفسهم داخل حراس الدين في أواخر عام ٢٠١٧، ومنذ ذلك الحين أصبحت الممثل الرسمي للقاعدة في سوريا

وعقب ذلك أوضحت الأحداث بأن هيئة تحرير الشام قطعت علاقاتها حقاً مع القاعدة، وفي يونيو ٢٠٢٠ ، تم تشكيل غرفة عمليات جديدة من قبل منظمة حراس الدين والتي يطلق عليها

اسم «فأثبتوا» ، والتي جذبت المزيد من ميليشيات هيئة تحرير الشام وبدأت في تقويض هيمنة هيئة تحرير الشام في المنطقة، ورداً على ذلك، اعتقلت هيئة تحرير الشام بعض القيادات المنشقة، مما أدى إلى اندلاع اشتباكات استمرت لبضعة أيام بين هيئة تحرير الشام والتحالف بقيادة حراس الدين، وكانت النتيجة هزيمة الأخير

وبعد ذلك تابعت هيئة تحرير الشام نشاطاتها ولاحقت المجموعات التابعة للقاعدة في أراضيها، ومن ناحية هذا يلمح إلى انفصال حقيقي بين المنظمتين، ومن ناحية أخرى، يحتاج المرء إلى النظر في إرادة هيئة تحرير الشام للبقاء على انه الفاعل المتفرد القوي في المنطقة، وكان هذا التكتيك لتفكيك الفصائل غير المنحازة لها، حيث أن هذه الخطة اعتمدتها هيئة تحرير الشام والنصرة عدة مرات في الماضي، على سبيل المثال في عام ٢٠١٤ ضد جبهة ثوار سوريا وبين عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٩ ضد أحرار الشام ونور الدين الزنكي، وفي الواقع، فإن هذه الإستراتيجية تشكل نقطة قوة للتنظيم، وفي النهاية، وعلى الرغم من أنه تم توثيق وجود قادة وأعضاء سابقين لتنظيم داعش في الصفوف الحالية لهيئة تحرير الشام، إلا أن الانفصال بين المنظمتان قاطع ونهائي، ومع ذلك، لا يزال هناك جدل حول طبيعة وقوة الروابط المتبقية بين هيئة تحرير الشام والقاعدة، وحقيقة أن هيئة تحرير الشام قاتلت الفصائل التي كانت بشكل علني مرتبطة بالقاعدة قد لا يكون كافياً لاستبعاد وجود صلة سرية محتملة في الوقت الحاضر بين هيئة تحرير الشام والقاعدة

٢,٢ الواجهة الخارجية لهيئة تحرير الشام : شكل جديد من الجهادية

إن تتابع الخط التطوري لمجموعة المنظمات المسلحة التي اندمجت في نهاية المطاف لتشكيل هيئة تحرير الشام يتيح الانتساب العضوي لكل الإسلاميين من كلتا الدولة الإسلامية (داعش) والقاعدة . و من الناحية الأيديولوجية (الفكرية)، كانت الخلافات بينهم ضئيلة : حيث أن الثلاثة ينتمون إلى حركة إحياء السنة السلفية. لكن من الناحية العملية، الطريقة التي تطبق بها هيئة تحرير الشام المدرسة السلفية ، طريقة تم استئصالها من المفهوم الجهادي والتي بشكل شائع تستخدم في وسائل الإعلام الغربية. في حين أن داعش والقاعدة وكذلك جبهة تحرير الشام وسلفها جبهة النصرة ، كلهم يعتبرون سلفيين جهاديين ، لكن هيئة تحرير الشام تدعي أنها ليست كذلك. فهي تزعم إنها تخلت عن الطابع السلفي الجهادي العابر للحدود وعملت على تبني الجهاد الموسوم بالطابع المحلي بأخذ صفة التوطين في شمال غرب سوريا. و مرة أخرى في عام ٢٠١٧ ، و بعد أقل من عام على تشكيلها ، أنشأت حكومة الإنقاذ السورية في إدلب ، والتي من خلالها قامت بالسيطرة على المنطقة حتى يومنا هذا. و من خلال هذه الخطوة، أصبح من الممكن لمنظمة ولدت على أنها عسكرية بحتة ، أن تبدأ في استخدام أقوى أداة وهي السياسة

كما أن محادثات الدوحة بين طالبان والولايات المتحدة والمفاوضات اللاحقة لخروج الولايات المتحدة من أفغانستان ، كان عرض موازي لهذا التطور في داخل هيئة تحرير الشام. و في الواقع ، هذا هو أحد أسباب الحفاظ على تصنيفهم بالجهاديين من قبل المحللين الغربيين:

عندما تتعلم الجهادية أن تبتسم: تطور هيئة تحرير الشام ووجودها الحالي في شمال وشمال غرب سوريا حزيران 2013

وبما إن استراتيجيات داعش لم تثبت فاعليتها في الحفاظ على الدولة الإسلامية ، فإن هذا أمر وارد للاعتقاد بأن طالبان و هيئة تحرير الشام أخذت زمام المبادرة وتطورت. وبحسب آرون زيلين، وهو زميل بارز كبير في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط: فإن سلوك وحركة هيئة تحرير الشام يجب أن يشار إليه باسم «الجهاد السياسي» وأن تعتبر كشكل غير مألوف من الجهادية التي قد يتم تبنيها من قبل المنظمات الإسلامية المتطرفة حول العالم.

الجولاني، تموز 2016

ومرة أخرى في مايو ٢٠٢٠ ، قال الجولاني مخاطباً مقاتلي هيئة تحرير: بأن البعض يعتبر دور الشريعة هو فقط فرض الحدود، كقطع الأيدي، الرجم، والجلد لمن يشرب الخمر وما إلى ذلك، لكن هذا جزء أساسي جداً من المفهوم الكبير لتطبيق قواعد الشريعة «. حيث أن هذه الكلمات تجسد الانفصال النظري والفكري لهيئة تحرير الشام عن أسلافها الجهاديين، وفي نفس الوقت الوقت يؤكد أن هذا لا يعني رفض للفكر الجهادي بل تطوره ، التطور الذي أدى إلى إنشاء حكومة الإنقاذ و غيرها

الجولاني، نيسان 2021

وهكذا فإن جهود الجولاني كانت مركزة على بناء دقيق للواجهة والشكل الخارجي لهيئة تحرير الشام ، في كل من السياسات الخارجية والداخلية. حيث انه بدأ يظهر في المقابلات مع وسائل الإعلام الغربية حتى أنه تواصل مع الولايات المتحدة عبر القنوات الخلفية، مشيراً إلى أن هيئة تحرير الشام لا تشكل أي تهديد على الغرب، ويبدو أن هذا كان له بعض التأثير على مكافحة الإرهاب الدولي حيث أن ضربات الطائرات بدون طيار في إدلب في الوقت الحاضر لا تستهدف أعضاء هيئة تحرير الشام. وهذه ميزة عملية للغاية لسياسات الجولاني الداخلية، حيث تم السماح له بحرية نسبية في المشاركة في المناسبات العامة، حيث يمكن تقديمه اليوم كقائد خير قريب من شعبه

الجولاني، نيسان ٢٠٢٣

أما على الجانب الاقتصادي، فهو أقرب للبراغماتية، كما أن الشريك التجاري الأول لهيئة تحرير الشام هي تركيا، حيث تدر عليهم هذه التجارة عائدات ثابتة بملايين الدولارات شهرياً عبر معبر باب الهوى الذي يربط بين سوريا التي تسيطر عليه هيئة تحرير الشام و تركيا، ولا تزال قيادة التنظيم المتمردة تدعي أنها ستقاتل حتى تحرير كافة المدن السورية من الأسد لكن في نفس الوقت لم يكن هناك أي تغيير ملموس في الخطوط الأمامية منذ وقف إطلاق النار التركي الروسي الذي تم في مايو ٢٠٢٠. على العكس من ذلك، هيئة تحرير الشام تتاجر بشكل سري مع حكومة الأسد، كما إن لديها مصدر دخل بارز آخر يأتي من المساعدات الإنسانية الدولية، مع اختفاء المساعدات في خزائن حكومة الإنقاذ

٢,٣ واقع هيئة تحرير الشام نظام استبدادي سلطوي

رغم خطاب هيئة تحرير الشام، إلا أن هناك علامات على وجود نظام استبدادي سري، حيث تسربت معلومات من إدلب كـ اعتقال تعسفي، تعذيب، إعدام بإجراءات موجزة في سجون سرية، وقمع المعارضة، التمييز الديني، العنف الجنسي، كل ما ذكر تعتبر من خصائص حكم هيئة تحرير الشام. فيما دعا الجولاني مراقبين غربيين لزيارة معتقلات إدلب ونفى وجود "سجون سرية" ولكن المصادر على الأرض ولجان الأمم المتحدة تختلف معه، حيث أنه في السنوات الماضية، كانت هذه المرافق تستخدم بشكل منهجي لاحتجاز رجال الميليشيات الذين يختلفون مع قيادة هيئة تحرير الشام وأيضاً للمدنيين الذين يظهرون معارضتهم لإدارة إدلب، حيث أن وجود هذه سجون تعتبر حقيقة، بالإضافة إلى ذلك، هناك ناس مسجونون دون معرفة

التهم الموجهة إليهم، مع عدم توفر الطعام والرعاية الطبية، ودون إمكانية الوصول إلى مستشار قانوني، أما الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن لجنة الأمم المتحدة تغطي على كل هذا في النصف الثاني من عام ٢٠٢٢ و تشير إلى أنه (« على الرغم من وجود تقارير متعددة وذات مصداقية عن عمليات إعدام مستمرة، بما في ذلك بحق النساء، عن طريق الرمي بالرصاص») هكذا عمليات قد جرت في مثل هذه المنشآت، كانت نتيجة أحكام المحاكم الشرعية الرسمية

وفي خطابات عامة لهيئة تحرير الشام، كان الوعد بالأمن و»الحياة الكريمة» غالباً ما يظهر بشكل كبير، و لسوء الحظ، فإن هذه الحياة التي يتحدثون عنها، هي من حق السكان السنة فقط، سواء تم توضيح ذلك ضمنياً في الكلام أو صريحاً في الممارسة، حيث يتم التمييز ضد الأقليات الدينية، فـ العلويون والدروز يعتبرون مرتدين من قبل أيديولوجية هيئة تحرير الشام، حيث اضطروا إلى اعتناق المذهب السني بشكل علني وشهدوا مع المسيحيين مصادرة لممتلكاتهم، ومع ذلك، فإن الوضع الحقيقي مزري حتى بالنسبة للسكان السنة، فحكومة الإنقاذ الثيوقراطية تسمح لوزرائها ومجلس الشورى التابع لها بأن يتم انتخابهم، ولكن من قائمة محددة مسبقاً ومن قبل ناخبين تم اختيارهم مسبقاً، ولذلك فإن المواطنون العاديون ليس لديهم وسائل رسمية لتغيير حكمهم

علاوة على ذلك، لا توجد تدابير للحد من سلطة هيئة تحرير الشام، وإذا اندلعت الاحتجاجات الشعبية، كما حدث في الآونة الأخيرة داخل بعض مخيمات اللاجئين، فأنه يتم قمعهم بالقوة وتليها حملات اعتقالات واسعة أما بالنسبة لحقوق المرأة، ففي السنوات الأولى كانت الشرطة الأخلاقية تقوم بدوريات في شوارع إدلب وقد تبنى المكتب اليوم سياسة ‹حذرة دولياً، كما أن الحملات الإعلامية تفرض بحكم الأمر الواقع « كراهية النساء والعادات الرجولية الأبوية «

والتي تحد من حريات المرأة، و كلها مدعومة من قبل الفتوى التي تضغط بصمت على تديّن السكان، وعلاوة على ذلك، يعتبر زواج الأطفال حقيقة قاطعة، حيث تفاقمت هذه الظاهرة بسبب الفقر وشح التعليم، والهيئة القضائية السلبية، حيث أن زواج الأطفال واسع الانتشار ومقبولاً في تلك المناطق ويساهم فيها مقاتلو هيئة تحرير الشام بفاعلية، كما إن هناك العديد منهم متزوجون من قاصرات وتم إنشاء جهاز مخصص آخر، وهو الكيان الإلكتروني في بداية العام الماضي من أجل مراقبة المعلومات المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية، أدى ذلك إلى اعتقال بعض مستخدميها بعد مشاركة مقاطع فيديو تعتبر من قبل الجهاز المذكور غير أخلاقية، على سبيل المثال، شارك شاب مقطع فيديو كان يرقص فيه، لتقوم هيئة تحرير الشام بالتواصل معه، وتمت إزالة الفيديو، وتداولت صورة له وهو حليق الرأس

وفي ما يتعلق بحرية التعبير والصحفيين والنشطاء الإعلاميين وعامة الناس الذين بمن بينهم منتقدي هذا النظام، فأنهم غير قادرين على إظهار معارضتهم، لأن تهديد السجون السرية يلوح في الأفق، كما إن جهاز الشرطة في حكومة الإنقاذ، أي الأمن العام، قد أجبر وسائل الإعلام والقنوات على إغلاقها كما كان الحال لقناة أورينت تي في عام ٢٠٢١، كما يتم استخدام الأساليب البيروقراطية الجديدة أيضاً هنا مثل نظام بطاقة الصحافة، وهو ما يساعد بطريقة منحازة، نشاط عدد معين من المراسلين فقط، وقد أدى هذا النهج تجاه المعارضة إلى اغتيال رياض فارس في ٢٠١٨ ، حيث كان فارس

شعار من مجموعة فريد ضد العنصرية ، قبل حملة هيئة تحرير الشام لحرية التعبير، نيسان / أبريل 2012

ناشطاً سورياً لا يحبذ استخدام العنف، وكان قد قام بتدريب العديد من الأشخاص على أدوات الصحافة، و في أبريل ٢٠١٢، كان أحد العقول وراء شعار «أنا درزي، أنا علوي وسني وكردي وإسماعيلي ومسيحي ويهودي وآشوري، أنا الثائر السوري وأفتخر! «(كما يظهر في الصورة إلى يمين)، ويُزعم أن هيئة تحرير الشام قتلته على غرار هذه الشعارات التي تنادي للتعددية بشكل علني، ولكن في الوقت الحاضر، وعلى الرغم من أن هكذا عمليات لم تعد موجودة، ولكن تم استبدالها بحوادث «الاختفاء» لأنها تكون اقل ضجة

وهذه الأمثلة هي القليل من العديد من الحالات، التي تبين قربهم للشمولية، وفي الشهر الماضي في جنديرس، تم قتل 4 مواطنين أكراد على أيدي أحد فصائل الجيش الوطني خلال الاحتفال بالسنة الكردية الجديدة(نوروز)، فقامت بعض العائلات بالاتصال بهيئة تحرير الشام لطلب المساعدة، وهذا يكشف مدى فعاليتها السياسية حيث تمكنت الميليشيات الجهادية من إخفاء طبيعتها الاستبدادية، وإظهار صورة صالحة ونزيهة لهم في المناطق المحيطة، فقامت هيئة تحرير الشام بنشر قواتها على الفور في البلدة وكان الجناة الثلاثة قد قاموا بالفرار، وتم التبرء منهم من قبل الفصيل وصرح بمحاسبتهم على جرائمهم، ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح من الذي سيجعل هيئة تحرير الشام مسؤولة عن جرائمها والاغتيالات التي تقوم بها

٣. تأثيرات هيئة تحرير الشام في عفرين قبل أكتوبر ٢٠٢٢

وفي ظل فشل محاولة التحالف هذه، لجأت هيئة تحرير الشام إلى فصائل أخرى من الجيش الوطني السوري، على وجه التحديد، الأقرب إلى أجندة تركيا، وقد نجحت في ذلك، حيث انه في آذار ٢٠٢٢، وبحسب مقابلة أجرتها المنظمة المستقلة لحوق الإنسان « سوريون من أجل الحقيقة والعدالة «، تم عقد اتفاق عسكري سري بين فرقة الحمزة في الجيش الوطني وفرقة السلطان سليمان شاه، حيث نص الاتفاق على الدفاع المتبادل والدعم في حالات التعرض لعمليات هجوم عسكري وتبادل غير محدود للأسلحة والمقاتلين، ومن ثم، في نيسان ٢٠٢٢، التقت هيئة تحرير الشام مع فرقة السلطان مراد التي ضمنت لها حيادها في حالة هجوم هيئة تحرير الشام على الجبهة الشامية، وذلك تحت توجيهات جهاز استخبارات الدولة التركية). وجميع التحالفات التي حدثت خلال أحداث أكتوبر ٢٠٢٢ قد تم) MIT من الـ تحديدهم منذ نصف عام

وقد تم اتخاذ خطوات عسكرية أولية في هذه المرحلة الدبلوماسية السرية والتي تمثلت بـ دمج كتيبة من هيئة تحرير الشام وخلية عسكرية مختارة في صفوف أحرار الشام (فصيل آخر من الجيش الوطني السوري كان يتحرك في ذلك الوقت كعميل لصالح هيئة تحرير الشام)، ومن هناك بدأوا في جمع المعلومات الاستخباراتية بخصوص القوات المنتشرة في منطقة عفرين. وفي نفس الوقت، بدأوا أيضاً في تنظيم فصيل الجيش الوطني السوري استعداداً لمواجهة مستقبلية مع جبهة الشام

و كل هذا كان المقصد منه أن تكون هيئة تحرير الشام مستعدة جيداً، وفي ١٨ حزيران (يونيو) ٢٠٢٢، قامت الجبهة الشامية بمهاجمة القطاع الشرقي لأحرار الشام في الباب وجرابلس وريف عفرين، حيث حدث هذا بعد خلاف يتعلق بانتماء القطاع الشرقي لأحرار الشام مع تكتل فصائل الجيش الوطني بقيادة جبهة الشام يشار إليه بالفيلق الثالث، و في نفس الليلة، اجتاح مقاتلو هيئة تحرير الشام الجزء الجنوبي من منطقة عفرين تحت ذريعة دعم القطاع الشرقي

لأحرار الشام، كما أن الفصيلين التابعين للجيش الوطني " فيلق الشام وأحرار الشرقية " اللذان كان من المفترض أن يدافعا عن حدود منطقة عفرين لكنهم انسحبوا دون قتال، وفي يوم واحد، وصلت هيئة تحرير الشام إلى قرية كورزيل) على بعد ٧ كيلومترات جنوب مدينة عفرين، وفي نهاية اليوم التالي في ١٩ حزيران (يونيو)، توسطت المخابرات التركية بينهم وأوصلتهم لاتفاق وقف إطلاق النار بين هيئة تحرير الشام والجبهة الشامية ووفقاً للاتفاق، وافق كلاهما (MIT على الانسحاب من الأراضي التي تم الاستيلاء عليها حديثاً، لكن من الناحية العملية لم تسلم هيئة تحرير الشام سوى القليل من القرى التي تقع في أقصى الجنوب من ناحية عفرين لفيلق الشام وبهذه الطريقة، قامت بتأمين قطعة أرض استراتيجية تربط دويلاتها في إدلب بمنطقة الشهباء التي تحكمها الإدارة الذاتية الديمقراطية

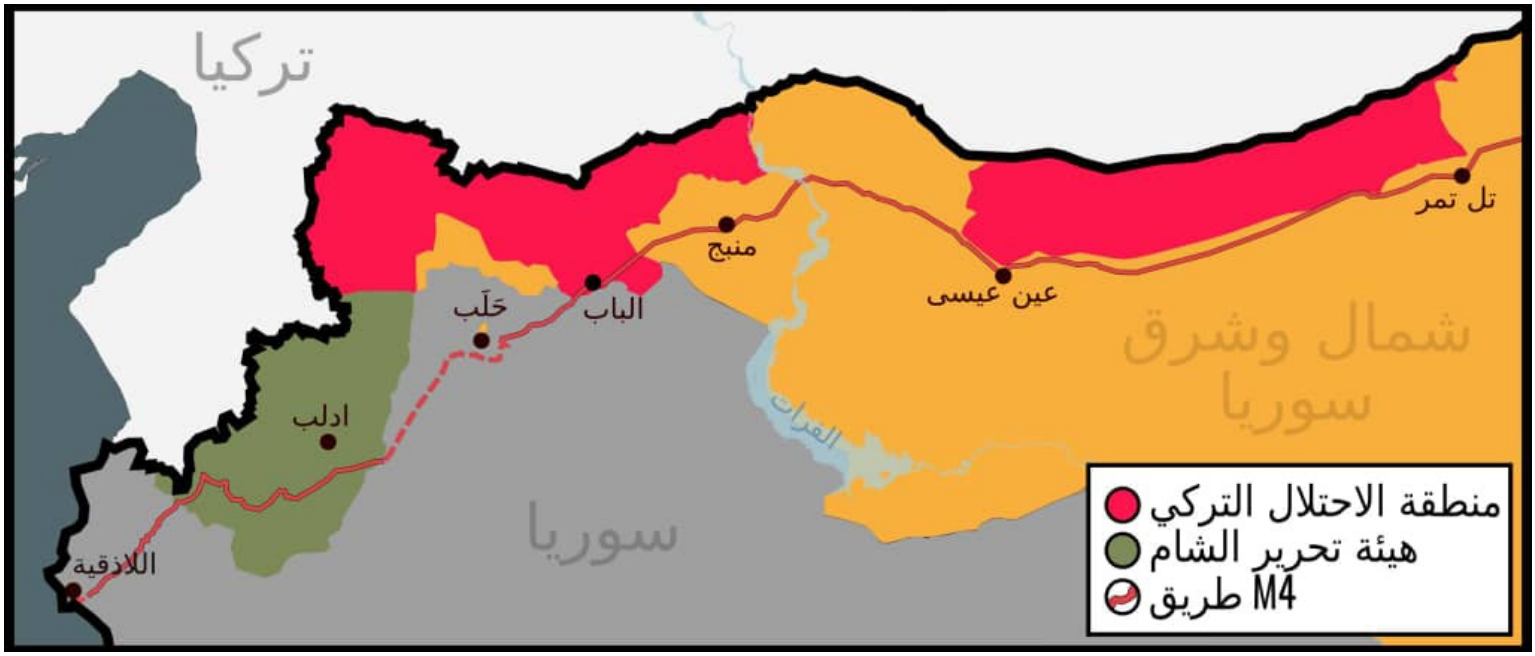

٤. حملة هيئة تحرير الشام على عفرين في أكتوبر٢٠٢٢

يقدم هذا القسم التسلسل الزمني المفصل للأحداث المتعلقة بهيئة تحرير الشام في منطقة عفرين في تشرين الأول ٢٠٢٢ ويشرح بالتفصيل النقاط التالية

اغتيال الناشط الملقب ب (أبو غنوم) في ٧ تشرين الأول في مدينة الباب وما تلاه من اقتتال داخلي بين فرقة الحمزة والجبهة الشامية في ١١ تشرين الأول

انتشار الاقتتال الداخلي إلى منطقة جنديرس يوم ١١ تشرين الأول، مع توريط ميليشيات الجبهة الشامية نفسها في نزاع بين فصيلين كلاهما ينتميان إلى ميليشيا الحمزة

تمدد الاقتتال الداخلي إلى المستوى الإقليمي، مع دخول فرقة سليمان شاه وأحرار الشام، والأهم هو دخول هيئة تحرير الشام ساحة المعركة إلى جانب الحمزة ليلة ١١ تشرين الأول. و بلغت المعركة ذروتها في ١٣ تشرين الأول مع سقوط مدينة عفرين بين أيادي التحالف بقيادة هيئة تحرير الشام

حصار وقتال عنيف حوالي قرية كفر جنة والاتفاق النهائي لوقف إطلاق النار تم في ١٧ من تشرين الأول

٤,١ ٧ تشرين الأول إلى ١١ تشرين الأول، اغتيال أبو غنوم وأحداث الباب

كان محمد عبد اللطيف، الملقب بـ أبو غنوم، ناشطاً بارزاً في مدينة الباب الخاضعة للسيطرة التركية والجيش الوطني السوري، وكان مشاركاً في تنظيم المظاهرات والحملات ضد انتهاك الحقوق في شمال سوريا، وكان معروفًا على وجه الخصوص، بإدانته العلنية للجرائم، بغض النظر عن هوية الجناة

وفي ٧ من تشرين الأول، قُتل هو وزوجته الحامل أثناء سفرهما على دراجة نارية في مدينة الباب، وفي اليوم التالي، حضر المئات من الناس لتشييع الجنازة، ثم نزلوا إلى الشوارع فيما تحولت الجنازة لاحقاً إلى مظاهرة حاشدة ضد إدارة الجيش الوطني السوري (الحكومة السورية المؤقتة)، كما أن الشعب لم يطالب فقط بمحاسبة القتلة، ولكن أيضاً طالب

المكاتب المدنية والفصائل العسكرية المختلفة للجيش الوطني بمغادرة شمال سوريا معتبرين إياهم مسؤولين عن المأساة المستمرة على صعيد الأمن وسوء الخدمات

وفي غضون ذلك، تمكنت الشرطة العسكرية وأفراد من الفيلق الثالث من تحديد واعتقال الخلية التي نفذت جريمة القتل وكانت تتألف من ثلاثة عناصر اتضح أنهم ينتمون لفرقة الحمزة. واعترفوا أن العقل المدبر للاغتيال هو القائد أبو سلطان الديري، حيث أن جميع خطوات التحقيق الرئيسية تم نشرها على الفور من قبل الفيلق الثالث على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي العاشر من أكتوبر، وبعد الكشف عن تورط الديري تم تسليمه من قبل الحمزة إلى شرطة الباب العسكرية، ومع ذلك، في الليلة التالية، فصيل الجبهة الشامية من الفيلق الثالث بادر بالاشتباك مع فرقة الحمزة، وتمكنت الأولى من السيطرة على المقر الرئيسي للحمزات في المدينة، مما اجبر الأخير إلى الانسحاب لبلدة بزاع المجاورة، وخلال الليل، تم استخدام الرشاشات في شوارع المدينة، ومن مواقع في بزاع قامت فرقة الحمزة بقصف بعض الأحياء السكنية في الباب مما أدى إلى مقتل المواطن أحمد محمد علي الملقب بأبو رزوق، وكما أصيب آخرون أيضاً، وفي اليوم التالي أعلنت الجبهة الشامية عن إيجاد سجن سري في المقر الرئيسي التابع لفرقة الحمزة المستولى عليه من الجبهة الشامية، محتجز به عدد من المدنيين المختطفين من قبل الحمزة، بينهم عدد من النساء

٤.٢ الحادي عشر من تشرين الأول. الفيلق الثالث ، الاقتتال ينتشر في منطقة عفرين

في الحادي عشر من تشرين الأول، انتشر الاقتتال الداخلي إلى داخل منطقة عفرين، حيث تم استغلال النزاعات المستمرة بين الفصائل الداخلية التابعة لفرقة الحمزة من قبل الجبهة الشامية مع أحد الفصائل فتوجهوا إلى قرية طليفة، منطقة عفرين، وبحوزتهم أسلحة ثقيلة، ومن هناك, استمرت بحملتها العسكرية ضد فرقة الحمزة، كما أن (نور الدين الزنكي)، وهو فصيل آخر من الجيش الوطني السوري انضم إلى الحملة، وخلال ساعات قليلة، ١١ قرية بين جنديرس و منطقة عفرين خرجوا من تحت سيطرة فرقة الحمزة، وكما أفادت التقارير من مصادر محلية بأن عدد كبير من مقاتلي الفرقة انسحبوا من دون خوض القتال وتركوا أماكنهم وهربوا إلى قرية باسوطة، التي بدورها تكون المركز الرئيسي لفرقة الحمزة في منطقة عفرين، أو حتى أنشقوا من الميلشيات بالكامل، و بعد هذا التصعيد الأولي، دخلت عدة أطراف المشهد، مما تسبب في بدأ انقلاب الموازين رأساً على عقب، سليمان شاه، أحرار الشام، وفوق هؤلاء كلهم، دخلت هيئة تحرير الشام ساحة المعركة إلى جانب فرقة الحمزة، كما وصلت القوافل العسكرية لأحرار الشام وهيئة تحرير الشام مباشرة من إدلب عبر معبر الغزاوية بعد أن تم التخلي عنها للمرة الثانية من ميليشيا فيلق الشام، وبدأ سليمان شاه بمهاجمة بعض المواقع التي يشغلها الفيلق الثالث في شيخ الحديد من الغرب
و بغض النظر عن هيئة تحرير الشام، كل هؤلاء الأطراف هم فصائل تابعة للجيش الوطني السوري، ومن المفترض أن

يكونوا ضامنين للأمن والاستقرار في المنطقة، وكذلك في مثلث الباب / اعزاز / جرابلس، حيث هاجم كل من جبهة الشام وجيش الإسلام واستوليا على بعض المقرات الرئيسية في جرابلس وقرى الغندورة ليلوه وحول الباب

٤,٣ الثاني والثالث عشر من تشرين الأول. نقطة تحول: التحالف بقيادة هيئة تحرير الشام يطرد الفيلق الثالث من منطقة عفرين

تميز يوما 12 و 13 أكتوبر باشتباكات متفرقة بين التحالفين، الجانب الأول، التحالف بقيادة هيئة تحرير الشام مع أحرار الشام، فيلق الشام، فرقة الحمزة و سليمان شاه، وعلى الجانب الآخر تحالف الفيلق الثالث بقيادة الجبهة الشامية مع جيش الإسلام و لواء المعتصم، وإلى جانب هذا، السلطان مراد تعاون بشكل غير مباشر مع الكتلة الأولى من خلال السماح لميليشياتهم أن تمر عبر الأراضي الخاضعة لسيطرتهم، و بشكل مماثل الجنود الأتراك انسحبوا من الحواجز على المدخل الجنوبي لمدينة عفرين بدون قتال، أما فصائل الجيش الوطني الأخرى الموجودة في المنطقة، فقد حافظوا على موقف ساكن، ومع نهاية 13 تشرين الأول، تم الاستيلاء على مدينة عفرين وعلى اكثر من 39 قرية، حيث انسحبت منهم الجبهة الشامية وجيش الإسلام إلى قرية كفر جنة بعد أن فقدوا كل قواهم في منطقة عفرين، وكانت جنديرس، والشيخ الحديد، والمعبطلي، قد أصبحوا تحت سيطرة هيئة تحرير الشام، حيث سارعت بإعلان وجودها في المنطقة

و بالمثل، في مثلث الباب / اعزاز / جرابلس، انقلب الوضع أيضاً على الفيلق الثالث، حيث حاربها الحمزة والقطاع الشرقي لأحرار الشام في مدينة الباب وفي قرى الشمال الغربي التابعة لها (عبلة، أولان، سوسيان، البطال، دواير الهوا، البروزة، الثانة)، وأيضاً في جرابلس، في القرى الواقعة إلى الجنوب الغربي منها (بما في ذلك معبر الحمران الإستراتيجي المرغوب فيه بشدة). حيث أن هيئة تحرير الشام هذه المرة بدت كأنها لم تنضم على الأرض، لكنها استمرت في الضغط على الفيلق الثالث من غرب اعزاز، وهددت باقتحام الباب / اعزاز / جرابلس، حيث كانت الفصائل المتواجدة في مدينتي مارع وأخترين (لواء المعتصم والواقعة)، قد أعلنا حيادهما وهددا برد فعل عدواني إذا تعرضوا للهجوم. ووقعت اشتباكات في كل من عفرين ومثلث الباب / اعزاز / جرابلس بدون اعتبار للتهديدات المحيطة والمحتملة للمدنيين، وقد أصيب المدنيون، بما في ذلك الأطفال، وفقد ما لا يقل عن 7 لحياتهم، بينهم امرأة حامل. وبصرف النظر عن الرصاص الطائش والآثار الجانبية الأخرى، فإن هؤلاء الضحايا وقعوا بسبب قتال فصائل الجيش الوطني السوري نفسها، وكذلك قام رجال ميليشيا الحمزة باستخدام المدنيين كدروع بشرية، ولهذا اختبأ العديد من السكان المحليين في أقبية منازلهم، كما قام الكثيرون بالفرار إلى الريف وبقوا منتظرين هناك إلى أجل غير مسمى، وفي بعض الحالات فروا بين ليلة وضحاها، على سبيل المثال، حدثت موجة نزوح في المحمودية ومخيم عطمة للاجئين، وفي ناحية عفرين، القرويين من كفر جنة لم يعودوا إلى منازلهم لأيام، في انتظار استقرار وتسوية الوضع ولكن كانت التقارير الواردة من مصادر على الأرض مروعة،

مع روايات عن إعدامات بإجراءات موجزة للمساجين

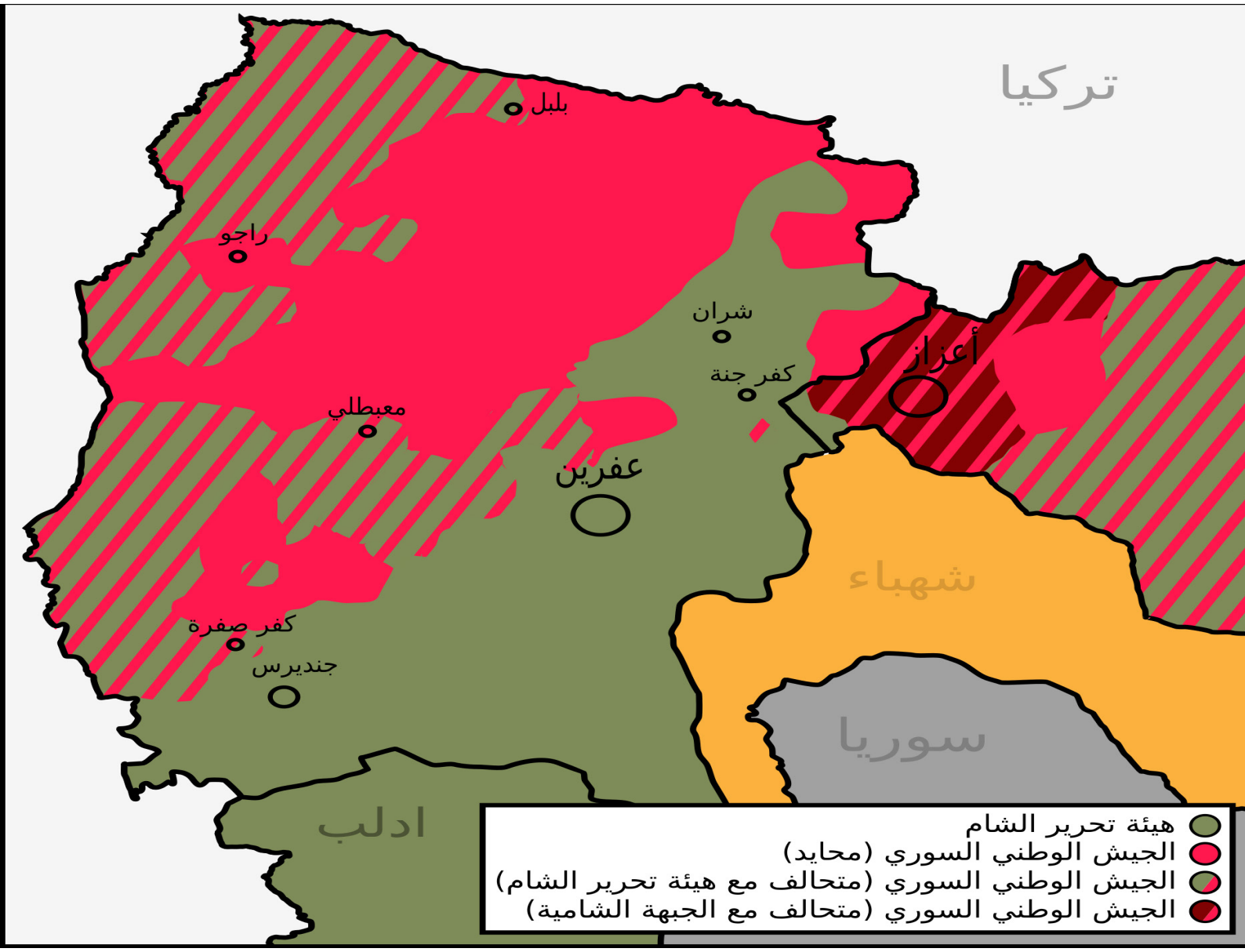

التوسع الأقصى لهيئة تحرير الشام في عفرين في أكتوبر 2022

٤,٤ ١٣ تشرين الأول. ١٧ تشرين الأول. كفر جنة و المفاوضات

بحلول نهاية ١٣ تشرين الأول، تمكنت الجبهة الشامية من إبقاء سيطرتها على قرية كفرجنة الإستراتيجية التي تقع على نقطة مرتفعة تشرف على الطريق الذي يربط وادي عفرين (٢٠٠ م) بسهل اعزاز (٦٠٠ م)، وتم سحب قواتها بالفعل من اعزاز والباب، ومع ذلك، فإنه لم تتمكن هيئة تحرير الشام و وأحرار الشام وسليمان شاه من الاستيلاء على القرية حتى السابع عشر من تشرين الأول، وبعد ثلاث محاولات فاشلة وخسائر كبيرة من كلا الجانبين، وفي النهاية تمكنوا من فرض سيطرتهم على القرية، وبعد فترة وجيزة، قامت هيئة تحرير الشام بتسليمها إلى لجنة التحرير الثورية، وأحد قوات هيئة التحرير الثورية الرئيسية هو السلطان مراد، كما قدمت نفسها بشكل رسمي على أنها قوة حفظ سلام، وتنشر قواتها بشكل رمزي في المقرات الرئيسية السابقة لوزارة الدفاع للحكومة السورية المؤقتة، حيث أن هذا وضع حد للاقتتال الداخلي في منطقة عفرين، و في ذلك الوقت، كانت المفاوضات تجري بين هيئة تحرير الشام والفيلق الثالث، حيث بدأت في ليلة الثالث عشر، واتفق الطرفان على الأقل مرتين على وقف إطلاق النار الذي لم يتم الالتزام به على الأرض

كما أصبحت الأهداف التوسعية لهيئة تحرير الشام أكثر وضوحاً لأنها نصت على شروط معينة ضمن اتفاقيات الهدنة، بالنسبة لـ شمال وشمال غرب سوريا، أي إدلب، عفرين، ومثلث جرابلس، وقطاع أم٤ ، طالبت هيئة تحرير الشام بـــ

١. إعادة هيكلة فصائل الجيش الوطني وتوحيدها تحت قيادة واحدة، مع عدم السماح بوجود أي منظمة لا تتقيد مع القيادة العسكرية
٢ . إبعاد المليشيات عن المواقع المدنية، بحصر وجودها في الجبهات ومن خلال عدم السماح لها ضمنياً بالعمل أو التدخل في الإدارات المدنية
٣. إنشاء هيكل عسكري واحد لكل المناطق المسيطر عليها من قبل هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري
٤. منح الحكم الذاتي لهياكل الحكم المحلية، خاصةً فيما يتعلق بالتأثيرات الخارجية
٥. تعيين خدمة الأمن العام لحكومة الإنقاذ وقوة الشرطة العسكرية كهيئات الشرطة الوحيدة
٦ . منع أي فصيل من إقامة نقاط تفتيش وتسيير دوريات، وأن تكون هذه الخاصيات فقط من صلاحيات حكومة الإنقاذ

وبشكل ملحوظ، كانت هيئة تحرير الشام والفيلق الثالث فقط حاضرين على طاولة المفاوضات، ولم تشارك أي فصائل أخرى من الجيش الوطني، والأمر الملفت هو غياب فرقة الحمزة التي بدا أنها لعبت دوراً فعالاً في تطور النزاع، وفي المقابل، كان الضباط العسكريون الأتراك هناك، للحفاظ على الوجود التركي والنفوذ التركي باستمرار مع البقاء خارج دائرة الضوء، على سبيل المثال، ذكرت وسائل الإعلام المحلية أنه في الرابع عشر من الشهر أنضم ممثل الحكومة التركية إلى جولة من المناقشات ودعم موقف هيئة تحرير الشام، وفي الخامس عشر من الشهر، انتقلت القوات العسكرية التركية من كفر جنة إلى مدينة عفرين، وفي الثامن عشر العربات المدرعة التركية انتشرت على طريق عفرين – اعزاز، قرب كفر جنة من أجل منع محاولة محتملة من قبل الجبهة الشامية لاستعادة القرية

٤,٥ التداعيات

نظراً لأنه لم يتم الإعلان أو التأكيد عن أي اتفاق بشكل رسمي، فهذا التقرير يوضح أن الاستيلاء على كفر جنة كانت لحظة فاصلة في الخط الزمني، من أجل الفهم بشكل أفضل تأثير أحداث ١١ إلى ١٧ من تشرين الأول
استخدم مركزنا (مركز معلومات روجافا) المعلومات التي تم جمعها من مصادر ووسائل الإعلام المحلية في الأسابيع التالية، وحسب المعلومات أعلنت هيئة تحرير الشام أنها ستنسحب مرة أخرى إلى منطقة إدلب بمجرد أن تنتهي الحملة، وشوهدت قافلة عسكرية تغادر مدينة عفرين، لكن وسائل الإعلام المحلية كشفت أنها مناورة تغطية؛ وأن القافلة تتألف فقط من مركبات خفيفة تختلف عما تم استخدامه خلال فترة الحملة، مما يعني أن الجزء الأكبر من القوات العسكرية لهيئة تحرير الشام لا تزال موجودة ومنتشرة في مكان ما داخل المنطقة، ولإخفاء وجودها العسكري أكثر، قام المئات من عناصرها بأخذ رايات الحمزة وسليمان شاه وفصائل أحرار الشام كما كان الحال في منطقتي جنديرس وشيراوا، وفي غضون ذلك، بدأت الميليشيا الإسلامية الاستبدادية في تطبيق سيطرتها على مدينة عفرين، فـ بعد ،انتقال ضباط من حكومة الإنقاذ من إدلب إلى الداخل السوري بالمدينة

تولى جهاز الأمن العام الملفات القضائية والأمنية، وتم فتح مكتب جديد لتلقي الشكاوى ضد الانتهاكات المرتكبة من قبل الميليشيات والمستوطنين، وبذلك قدمت هيئة تحرير الشام نفسها على أنها مؤسسة جديدة، بديلة لـ للحكومة السورية المؤقتة، وتزعم بأنها قادرة على ضمان الأمن والاستقرار في المنطقة، كما أن هناك جانبان من هذه العملية ملحوظ بشكل خاص، أولاً محاولة الحصول على رضى السكان، على سبيل المثال من خلال إعادة بعض المنازل التي سبق أن استولت عليها الجبهة الشامية إلى أصحابها الشرعيين، ثانياً، الضغط التطوري الكبير الذي تمت ممارسته على الفصائل الأخرى، وذلك بهدف أن تظل الفاعل الوحيد في المنطقة كما سبق أن فعلت في إدلب

كما بدأت هيئة تحرير الشام بحملة اعتقالات في جميع أنحاء عفرين والتي أدت إلى إزالة شبه كاملة للجبهة الشامية، جيش الإسلام ونور الدين الزنكي وسمرقند والوقاص، مما اثر أيضاً بشكل كبير على مليشيا جيش الشرقية وقد كان لتركيا إشراف وتدخل ثابت طوال الفترة، و فيما يتعلق بفصائل الجيش الوطني السوري، كانت تركيا تضغط من أجل إعادة هيكلته

وكان الحدث الرئيسي هو اجتماع غازي عنتاب الذي عقد في الثاني من تشرين الثاني، فـ في تلك المناسبة، طلبت تركيا من بين العديد من الطلبات طلباً وهو توحيد جميع فصائل الجيش الوطني السوري في جيش واحد، حيث كان هذا من شأنه أن ينطوي أيضاً على إغلاق جميع ملفات غرف العمليات المنفصلة، وإنشاء مجلس مالي واحد من شأنه السيطرة على جميع الإيرادات من مختلف المعابر المربحة في المنطقة، حيث كانت المطالب التركية في الأساس هي نفسها مطالب هيئة تحرير الشام في المفاوضات الأولى،(شاهد قسم 4.3) والاختلاف الوحيد مع هيئة تحرير الشام كانت هي أنه في المطالب التركية كان من المتوقع أن يبني الجيش الوطني السوري نظامه على شكل مؤسسة موحدة مع الأجهزة الإدارية والعسكرية والمالية بنفسها؛ بينما في حالة تنفيذ مطالب هيئة تحرير الشام، كان من المفترض أن يندمج الجيش الوطني السوري في المؤسسات الموجودة مسبقاً والتي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام، وهي حكومة الإنقاذ

وفي الأيام التالية جرت محاولة لتلبية المطالب التركية مع إعادة تشكيل الفيلق الثاني، حيث كان لا يزال يحتفظ بأعضائه القدامى كـ سليمان شاه، الحمزة والسلطان مراد، بالإضافة إلى قطاع أحرار الشام الشمالي، منتقلاً من الفيلق الثالث، كما تم استبعاد جيش الإسلام الذي انضم إلى الفيلق الثالث، ومن غير الواضح لأي مدى سيتماثل هذا الترتيب وإعادة تنظيم الصفوف على الورق إلى توحيد للقوات العسكرية على ارض الواقع
والنقطة الأكثر أهمية هي أن تركيا استغلت حملة هيئة تحرير الشام، من خلال تهديد فصائل الجيش الوطني، حسبما ورد، بأنه إذا لم يمتثلوا للطلبات التركية، فقد تسمح تركيا لهيئة تحرير الشام بالسيطرة على المنطقة

و في الوقت نفسه، وجهت تركيا إنذاراً نهائياً لهيئة تحرير الشام مرتين، في ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) وفي ٣١ كانون الأول (ديسمبر)، وطالبتها بمغادرة المنطقة، حيث أنه في بادئ الأمر، واصلت هيئة تحرير الشام عملها وقامت بحملة اعتقالات في الخفاء تحت راية سليمان شاه، والسلطان مراد، وأحرار الشام، وحمزة، ولكن منذ بداية ديسمبر (كانون الأول)، بدأت تعمل بشكل علني، أقل سرية، حيث أنها عدلت خدمة الأمن العام في حكومة الإنقاذ، وقامت بحملة للاعتقالات، وبدأت بطرد عائلات رجال المليشيات الملاحقين، من منازلهم، وبحلول نهاية العام، كان واضحاً أن وجود هيئة تحرير الشام في منطقة عفرين لم يقل على الإطلاق

٥. وجود هيئة تحرير الشام في الأراضي التركية المحتلة اليوم

يقدم هذا القسم بعض الأحداث التي وقعت منذ بداية عام ٢٠٢٣ ويشير إلى تمدد ثابت لهيئة تحرير الشام في المناطق المحتلة من قبل تركيا

٥,١ - الوجود العسكري

على الرغم من الاتفاقات الرسمية، بقي ما لا يقل عن ٣٥٠ عنصراً من ميليشيا هيئة تحرير الشام منتشراً في منطقة عفرين عقب أحداث أكتوبر، وحسب مصادر محلية، أفاد التقرير بأن قوات هيئة تحرير الشام ما زالت تتمركز في مدينة عفرين وجندريس وشيخ الحديد والباسوطة، حيث أن هذه الأماكن تقع تحت سيطرة سلطان مراد/الحمزة / أحرار الشام وجيش الشرقية وسليمان شاه وفيلق الشام، وباستثناء جيش الشرقية، حيث تنتمي كل هذه الفصائل إلى الفيلق الثاني الذي أعيد تشكيله مؤخراً، وكما ذكرنا سابقاً في مدينة عفرين فإن خدمة الأمن العام (ذراع الشرطة لحكومة الإنقاذ) قد تولى المسؤولية الأمنية هناك والذي يعمل بشكل قريب من أحرار الشام. وبشكل عام، يتعاون مقاتلو هيئة تحرير الشام مع فصائل الجيش الوطني السوري المحلية في كل مكان يتم نشرهم فيه، وهذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة لأحرار الشام، والحمزة وسليمان شاه، كما أن أحرار الشام وحمزة هم الفصائل التي قامت منذ أكتوبر بإعارة رايتهم لهيئة تحرير الشام من أجل السماح لهم (تحرير الشام) بالبقاء في المنطقة بشكل متخفي.

أما بالنسبة لفصيل سليمان شاه، فقد سمح لهيئة تحرير الشام بإنشاء قاعدة تدريبات عسكرية في شيخ الحديد، و حتى الآن يتم تقديم تدريبات عسكرية والتعليم الإديولوجي من قبل قادة هيئة تحرير الشام لقوات سليمان شاه والحمزة، و علاوةً على ذلك، استلم سليمان شاه ٤ دبابات ومعدات أخرى من التنظيم الذي يتمركز في إدلب، والجدير بالذكر أن هذا تم بموجب ما تم النص عليه عليه سراً بين الاثنين في ربيع العام ٢٠٢٢

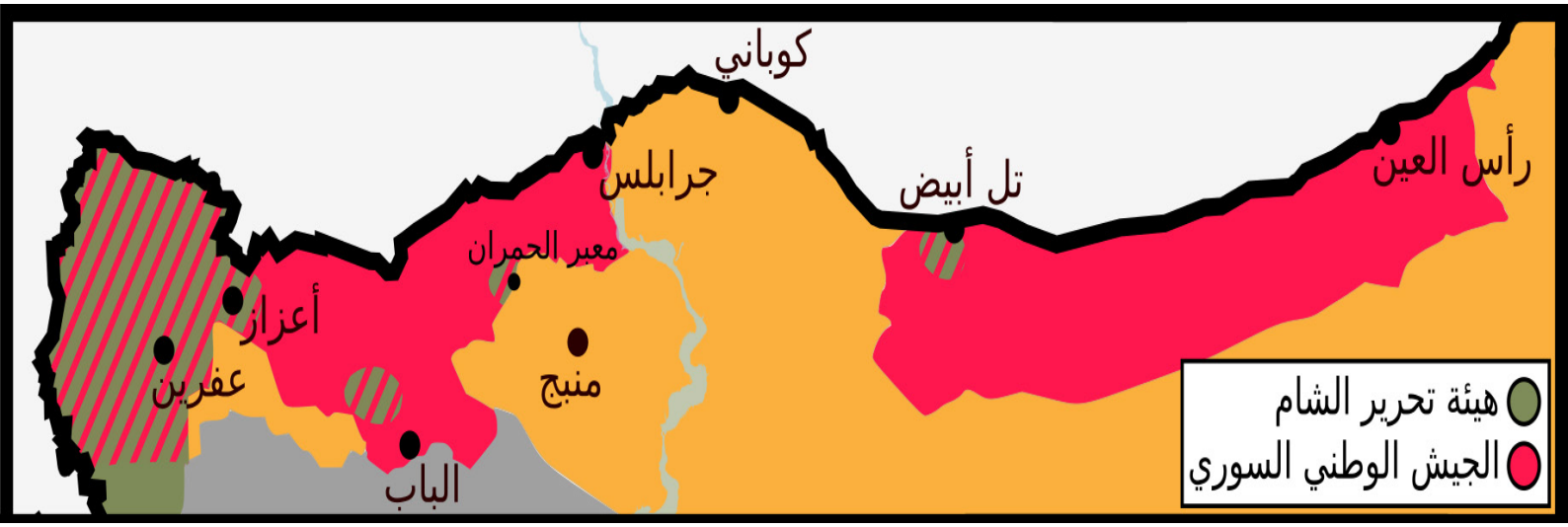

مجالات نشاط هيئة تحرير الشام في الأراضي التركية المحتلة ، يونيو 2023

أما بخصوص قطاع أم ٤ الممتد من سري كانيه إلى تل أبيض، فأنه خلال أقل من أسبوعين بعد حملة أكتوبر في منطقة عفرين، نقلت بعض وسائل الإعلام المحلية عن انتشار ٦٠ مقاتلاً من هيئة تحرير الشام في قرية اليابسة الحدودية والتي تقع على بعد ٣ كيلومترات غربي تل أبيض، حيث كانت هذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها هيئة تحرير ٤، ويُزعم أن هذا حدث كان تسهيلاً تركياً للسماح لخلية هيئة تحرير الشام التنقل منM الشام على الإطلاق قطاع خلال أراضيها، ومن هناك، وفي آذار ٢٠٢٣ ، تحرك مقاتلو هيئة تحرير الشام للسيطرة على قرية عين العروس الواقعة على بعد ٣ كيلومترات جنوب تل أبيض، وقاموا بطرد فصيل الفيلق الثالث الذي كان موجوداً هناك، كما أن لقرية عين العروس أهمية استراتيجية، لأنها تمنح السيطرة على الطريقين الرئيسيين من مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا إلى تل أبيض؛ وطريق أخر من كوباني إلى منبج. يشير هذا أيضاً إلى تمدد وتوسع محتمل من قبل هيئة تحرير الشام نحو تل أبيض في المستقبل، ووسط الإبلاغ المحلي غير الواضح عن الوضع، قامت (مركز معلومات روجافا) .بالتواصل مع مصادر مدنية من المنطقة والتي بدورها أكدت الأخبار

أما بالنسبة للمثلث الباب/ اعزاز/ جرابلس، فإن مركز معلومات روج آفا ليست على دراية بوجود مباشر لعناصر ميليشيات هيئة تحرير الشام، ومع ذلك فأن أحرار الشام وقطاعها الشرقي يسيطرون حتى الآن على المنطقة الواقعة في شمال غرب الباب ومنطقة جنوب الغندورة حول معبر الحمران، حيث أن كلاهما يتصرفان كعملاء لهيئة تحرير الشام داخل الجيش السوري الوطني شاهد القسم ٥,١

٥,٢ معبر الحمران

معبر الحمران المذكور سابقاً، والذي يربط مناطق الإدارة الذاتية بالأراضي التي تحتلها تركيا والخاضعة لسيطرة الجيش الوطني السوري، بقى تحت سيطرة قطاع أحرار الشام الشرقي منذ تشرين الأول ٢٠٢٢. - قطاع أحرار الشام الشرقي هو أحد فصائل الجيش الوطني السوري، حيث ينشط في منطقة مثلث الباب / إعزاز / جرابلس المحتلة من قبل تركيا، كما يمكن اعتباره عميلاً لهيئة تحرير الشام منذ أن قررت الانفصال عن الفيلق الثالث (بقيادة الجبهة الشامية) في مايو ٢٠٢٢. فـ قبل تشرين الأول، كان المعبر تحت سيطرة الجبهة الشامية، حيث يعتبر معبر الحمران مفتاح اقتصادي قوي، فهو ينتج إرادات شهرية ضخمة، كما أن هكذا إيرادات يمكن أن تستخدمها هيئة تحرير الشام لإغراء فصائل الجيش الوطني السوري من أجل إبعادهم عن تركيا

وتستطيع هيئة تحرير الشام فعل ذلك، لأن بعض رجال ميليشيات الجيش الوطني السوري لا يستقبلون رواتبهم بشكل منتظم من تركيا، وكان فصائل الجيش الوطني العربي في مارع مثالاً على ذلك، حيث لم يستلموا رواتبهم لأكثر من شهرين في بداية عام ٢٠٢٣

المعبر له أهمية استراتيجية أيضاً، لأن معظم وقود إدلب يدخل اليوم عبر تركيا، أي ما أن تحققت المصالحة التركية_ السورية، فإن السياسة التركية تجاه هيئة تحرير الشام يمكن أن تتغير آنذاك، وسيصبح الحمران الشريان الرئيسي للوقود لحكومة الإنقاذ

في الأشهر الماضية قامت تركيا بالضغط على القطاع الشرقي لأحرار الشام لتعيده، ولكن لم تنجح، ومن الصعب تصديق أن فصيل بهذا الحجم الصغير كقطاع أحرار الشام الشرقي من الممكن أن يحافظ على هكذا موقع بالرغم من تركيا وبدون دعم خفي من هيئة تحرير الشام.

في ٢٥ يناير ٢٠٢٣ تم اغتيال صدام الموسى، زعيم الجيش الوطني بواسطة غارة بطائرة بدون طيار، وتم إلقاء اللوم على تركيا من قبل الفصيل وهيئة تحرير الشام مع عدم وجود دليل واضح، ويعد هذا أول حالة استهدفت فيها تركيا عناصر من الميليشيات العميلة لها، وبعد ذلك، حاولت هيئة تحرير الشام استغلال هذا الحدث لإطلاق حملة شعبية من الاحتجاجات في مثلث الباب / اعزاز / جرابلس ضد الاحتلال التركي، كما تم تحفيز هذا أيضاً بواقع أن تركيا منعت "أي شيء قد يعرقل المصالحة التركية السورية في المناطق المحتلة من قبل تركيا والتي كان بمثابة "خيانة للثورة السورية في ٧ آذار، ورد أن تركيا هددت بشكل مباشر بقصف المعبر، حيث سمح القطاع الشرقي لأحرار الشام لوزارة الدفاع بالحكومة المؤقتة بالاستيلاء عليه، والعودة إلى ظروف السابقة، حيث أن هذا لم يدم طويلاً؛ فـ بتحريض من هيئة تحرير الشام، هاجم تجمع الشهباء المعبر واستعاد السيطرة عليه في التاسع من آذار / مارس، ومنذ ذلك الحين لم تحدث أي تغييرات كبيرة

٥,٣ أدلة أخرى على تمدد هيئة تحرير الشام: الزلزال ، قتلى النوروز ، ومدينة اعزاز

الزلزال الكارثي الذي ضرب سوريا وتركيا في شباط واغتيال أربعة مواطنين أكراد خلال الاحتفال برأس السنة الكردية (نوروز) في آذار (مارس)، هذه الأحداث أتاحت الفرصة لهيئة تحرير الشام بتوسيع قبضتها على منطقة عفرين، مع العلم بأن هذان الحدثان قد حدثا في بلدة جنديرس وكلاهما تم استغلالهما من قبل هيئة تحرير الشام لتقديم نفسها للسكان على أنها ضامن أمن واستقرار موثوق، وبالتالي خلق تأييد شعبي لها في المنطقة

وبشأن الزلزال، فقد نُشرت مؤخراً مقابلات في تقرير لسوريين من أجل الحقيقة والعدالة وثقت كيف نشطت حكومة الإنقاذ السورية على الفور لإظهار قدرتها على تقديم المساعدة للمتضررين، كما سجلت المصادر الموالية لحكومة الإنقاذ هذه الجهود وشاركتها على الفور، ولكن للأسف، لم يترافق ذلك مع تقديم مساعدات فعالة بشكل عادل، لأنها كانت بالكاد تسطيع مواكبة عواقب الزلزال في إدلب، لذلك لم يكن لديها القدرة العملية على الاهتمام بالوضع في جنديرس، وسرعان ما انتشر مقاتلو هيئة تحرير الشام لمطاردة اللصوص الذين بدأوا يحومون حول ركام المدينة، وجدير بالذكر أيضاً، أن هيئة تحرير الشام تمكنت من إدارة ٢٥٪ من المساعدات الإنسانية الدولية، حيث كان من المفترض أن يتم استمرت بالنشاط HTS تسليمها بواسطة الجيش الوطني السوري. وتشير هذه الأحداث إلى إن هيئة تحرير الشام في منطقة جنديرس. وفي ليلة نوروز، تم اغتيال ٤ مدنيين كرد على يد الجيش الوطني، أثناء احتفالهم بالعيد، حيث أن بعض أفراد عوائل الضحايا قرروا الاتصال برجال ميليشيات هيئة تحرير الشام لطلب المساعدة، حيث رد الجولاني بنفسه، ضامننا لهم أن المجرمين سيتم محاسبتهم، وأرسل قافلة عسكرية أخرى والتي عبرت إلى منطقة عفرين دون مقاومة، وفي جنديرس سيطرت على المقر الرئيسي لميلشيا جيش الشرقية الذي يسيطر على البلدة والذي ارتكب رجالهم عمليات القتل، ومع ذلك، فإن حركة التحرير والبناء (التحالف الداخلي للجيش الوطني السوري الذي ينتمي إليه جيش الشرقية) تمكنت من تقديم القتلة الثلاثة أمام الحشود المتظاهرين قبلما أن تبدأ هيئة تحرير الشام بشكل فعال بأجراء التحقيقات.

وبعد ذلك عادت القافلة العسكرية إلى إدلب. ولكن حتى لو لم تتمكن هيئة تحرير الشام هذه المرة من الاستفادة القصوى من الحدث، فإن نفوذها في المنطقة ظهر مرة أخرى بسرعة انخراطها في الحدث، وعلى الأرجح بأنها قامت باستغلاله، وسهولة تولي السيطرة على المدينة دون مواجهة أي مقاومة من المعنين من مليشيا جيش الشرقية. وبعد هذه الأحداث، وقعت ١٥٥ منظمة بياناً تدعوا فيه الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراءات فعالة في وقف الجرائم في الأراضي التي تحتلها تركيا، للضغط على تركيا للعمل على ضمان حقوق المواطنين في المنطقة، ومواجهة قلق تمدد هيئة تحرير الشام

وأخيراً، يوجد دليل أيضا يشير إلى محاولة للسيطرة على مدينة إعزاز، حيث أن المدينة تعد تحت سيطرة لواء عاصفة

الشمال، فصيل من الجيش الوطني السوري ينتمي إلى الفيلق الثالث، منذ عام ٢٠١٢، بدأ فصيل آخر وهو عضو في تجمع الشهباء (تجمع داخلي للجيش الوطني السوري يشمل القطاع الشرقي والذي يخضع بالواقع لسيطرة هيئة تحرير الشام) بالانتشار في المدينة، واشتبك مع لواء عاصفة الشمال، حيث أنه إذا نجح تجمع الشهباء في السيطرة على مدينة أعزاز بأكملها، فإن هيئة تحرير الشام ستحظى بطريق مفتوح إلى مثلث الباب /اعزاز/ جرابلس، هناك حيث حليفها أحرار الشام ناشط بالفعل في الشمال الغربي من الباب، وقطاع أحرار الشام الشرقي محصنون حول معبر الحمران

٦. نقاش

تتناول الفقرات التالية بعض التطورات المحتملة للوضع في شمال وشمال غرب سوريا، وكاستدلال أولي يتضمن الإقرار بوجود عملية جارية بالفعل والتي إذا تركت دون إطراء تغيير عليها، فقد ينتهي الأمر باستبدال الجيش الوطني السوري بهيئة تحرير الشام كقوة حاكمة في جميع الأقاليم التي تحتلها تركيا، وبعد ذلك، سيتم التطرق إلى مناقشة تأملية في سياق مصالحة أنقرة ودمشق

٦,١ هيئة تحرير الشام تحل محل الجيش الوطني السوري

من خلال النظر في ما سبق في حملة تشرين الأول من اتفاقيات سرية بين هيئة تحرير الشام وفصائل الجيش الوطني في الفيلق الثاني، وبالتحديد أولئك الذين يمتثلون لتركيا بشكل كبير، فمن الممكن أن نستنتج أن تركيا لم تستخدم هيئة تحرير الشام لتهديد الجيش الوطني السوري فقط من أجل تحقيق إعادة الهيكلة، كما ورد في وسائل أعلام مختلفة، بل في الواقع إنها تحبذ أيضاً تمدد هيئة تحرير الشام في الأراضي التي تحتلها، ومن خلال النفوذ التي تملكه تركيا على الجيش الوطني السوري، فمن الممكن أن تتمدد هيئة تحرير الشام إلى منطقة عفرين وإعزاز والباب وحتى تل أبيض وسري كانيه، وعلى هذا النحو يظهر التقرير الأدلة التي تم جمعها من أرض الواقع حيث تشير إلى أن مثل هذه الديناميكيات جارية بالفعل، ولإثبات هذا الادعاء من المفيد القيام بتحليل كلي والذي يتم تقسيمه على النحو التالي

تلك الفصائل تخضع بالفعل للسيطرة الكلية لهيئة تحرير الشام وتعمل الآن كعملاء لها، كما إن هذا واقع جميع قطاعات أحرار الشام الموجودة في المناطق التي تحتلها تركيا بالإضافة إلى أعضاء تجمع الشهباء الذي تم تشكيله مؤخراً، أما أحرار الشام فهذه نتيجة للمكائد التي استمرت عامين والتي بدأت مع الانقلاب الداخلي عام ٢٠٢٠ وأدى إلى قطع رأس الميليشيا، أما بالنسبة لتجمع الشهباء، فقد قام أعضاء سابقين في الفيلق الثالث بالتحريض للانفصال عنه، وعلى وجه الخصوص، فإن موقع القطاع الشرقي لأحرار الشام لافت للنظر، وبعد إغرائه بترك الفيلق الثالث، وجد نفسه

ضالعاً في اقتتال داخلي شديد، مما أدى إلى إطلاق حملة تشرين الأول، وفي ظل التوتر مع تركيا بسبب سيطرتها على معبر الحمران تم قتل احد قادتها

تلك الفصائل لا تزال تحافظ على استقلاليتها وتتعاون مع هيئة تحرير الشام، وهذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة للفيلق الثاني، يضم الفيلق الثاني فصائل تعمل كـ منظمات إجرامية تهدف إلى الاستفادة اقتصادياً من المناطق التي يسيطرون عليها

حيث تم تشكيل البعض منهم، على سبيل المثال سليمان شاه والحمزة، بجهود مباشرة من تركيا، أن هذه الفصائل خالية من أي نوع من الأيديولوجية «الثورية» المتجذرة في انتفاضة ٢٠١١ في سوريا، ومن الممكن توقع سيناريوهين: إما أن يتفاوضوا، ربما عبر وساطة تركية ودمجها في هيكل هيئة تحرير الشام، وربما مقابل ذلك للحفاظ على إدارة الأراضي المسيطر عليها وجزء من الإيرادات المالية، أو يمكن لقيادتهم الفرار والاستقرار في تركيا، تاركين الميليشيات العادية للانحلال في صفوف هيئة تحرير الشام، حيث أن مثل هكـذا فصيل من الجيش الوطني السوري موجود أيضاً خارج الفيلق الثاني، حيث قد تتبع الميليشيات الأخرى نفس المسار، ومن الجدير أن الفرقة الثانية تتصرف تحت التوجيه التركي المستمر، والتحالفات السرية واتفاقيات عدم الاعتداء التي سمحت لهيئة تحرير الشام أن تواصل حملتها في تشرين الأول في عفرين ضد الفيلق الثالث، مع ضلوع فصائل موالية الآن إلى الفيلق الثاني، ومن الصعب افتراض أن ذلك لم يحدث تحت إشراف تركي

الفصائل الرافضة لهيئة تحرير الشام، الكتلة الرئيسية بينهم هو الفيلق الثالث، حيث انه منذ ما يقارب عام وإلى الآن، كان الضغط يتزايد عليه من جانب هيئة تحرير الشام، كما هناك ديناميكيتان رئيسيتان تلعبان دوراً هاماً، الأول يتكون من الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة عندما يكون الوضع مواتياً بما فيه الكفاية، والثاني كان أكثر سرية، وهي خطة تهدف أن تضعف قوى التكتل بالحث على رحيل البعض من الميليشيات المكونة لها، ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن هذا الضغط كان يمارس أيضاً اقتصادياً من قبل كل من هيئة تحرير الشام وتركيا. وبالاستيلاء على معبر حمران، تمكنت هيئة تحرير الشام من حرمان الفيلق الثالث من مصدر رئيسي للدخل، و في الوقت نفسه، كانت تركيا تتصرف بتنسيق، عن طريق تأخير الراتب الضئيل بطريقة انتقائية، حيث منذ بداية العام، فقط أعضاء الفيلق الثالث كانوا يعانون من التأخير، وهذا ما عرض عوائل هذه المليشيات للجوع مما دفعهم للانشقاق والانضمام إلى الفيلق الثاني المجاور الذي يحصل على أجر منتظم. على المدى الطويل، قد يؤدي ذلك إلى إضعاف الفيلق الثالث لدرجة أنه قد يفقد القدرة العسكرية لصد مواجهة أخرى

إن الفصائل التي تمسكت حتى الآن بموقف محايد تجاه هيئة تحرير الشام، يمثلون بقية المعادلة، على النقيض من بقية فصائل الجيش الوطني السوري التي تم تحليلها حتى الآن، فإنهم يملكون قوة صغيرة، لم يتمكنوا من الاندماج بشكل فعال في تكتل أساسي، والآن يجدون أنفسهم معزولين، ومن ثم عسكرياً هم لا يشكلون قوة تكفي للوقوف بمفردها

وبمجرد أن تتمدد هيئة تحرير الشام بما يكفي، سيجدون أنفسهم مجبرين إما على قبول هيمنتها أو الانحلال وعلى افتراض أن القوى الخارجية المؤثرة لن تقوم بتغيير سياستها تجاه المنطقة بشكل نوعي، فإن التوسع التدريجي لهيئة تحرير الشام وانحلال صفوف الجيش الوطني السوري متوقع. وهل مثل هذا السيناريو مرحب به من قبل الحكومة السورية والقوى الأجنبية المعنية بالوضع؟

أما بالنسبة لتركيا، فإن الميزة الأولى ستكون على المستوى الدولي، باعتبار هيئة تحرير الشام هي منظمة سورية، بالتالي فإن مسمى "تركيا المحتلة" سيختفي من شمال غرب سوريا. علاوةً على ذلك، ومن خلال الحفاظ على علاقة سرية مع هيئة تحرير الشام، فقد تزعم أنقرة بهذه الطريقة أنها غادرت سوريا، مما يلبي الطلب القديم للأسد بالانسحاب التركي من الأراضي السورية، كما يمكن لتركيا في الوقت نفسه أن تطيل نفوذها على المنطقة عبر هيئة تحرير الشام والجلوس على طاولة المفاوضات من أجل المصالحة، واكتساب مزايا التيسير الدبلوماسي مع دمشق. كما أن هناك عاقبة ثانية لتمدد هيئة تحرير الشام، حيث ستعتبر شمال وشمال غرب سوريا واقعة تحت سيطرة منظمة مصنفة دولياً على أنها إرهابية، وطبعاً سيكون هذا مرحب به من قبل الحكومة السورية، والتي لطالما كانت حتى اليوم أكثر من واضحة حيال التزامها بتنفيذ الكتيبات العسكرية العنيفة، ومن وجهة نظر العلاقات الخارجية، الأسد يركز على الجيش الوطني السوري، وهو نظرياً تحالف من القوى المعارضة يحمي السكان الذين انتفضوا من أجل حقوق وظروف معيشية أفضل، وهذا كله ما سيجعل عملية مكافحة إرهاب أكثر قبولاً

وتجدر الإشارة أيضاً إلى حقيقة أن ليس فقط روسيا والولايات المتحدة أدرجت هيئة تحرير الشام على أنها إرهابية، فـ تركيا أيضاً قامت بإدراجها في قائمة الإرهاب، وتتهم تركيا بشكل رسمي هيئة تحرير الشام بالإرهاب وفي نفس الوقت يتاجرون معها سراً، كما يدعمونها ويساعدونها على الازدهار. و إلى جانب ذلك، ينتشر الجيش التركي حالياً بكثافة على طول خط الجبهة في شمال غرب إدلب مع الحكومة السورية. منذ وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه روسيا في آذار/مارس ٢٠٢٠ ، تعمل تركيا على تأمين إدلب وعفرين من الاسترداد السوري من خلال الحفاظ على خط متعمق باستمرار بالقواعد العسكرية. أما بالنسبة لمصلحة روسيا في الحفاظ على تواصل مستقر مع مستعمراتها على البحر الأبيض المتوسط، فأن توسع هيئة تحرير الشام بشكل منظم ومناسب لن يشكل عقبة لها، كما انه إذا أثبتت أنها قادرة على تأمين خطوط التجارة فهذا جانب مهم أيضاً لبقائها وهذا بالفعل جاري، وقد تعطي روسيا الضوء الأخضر لتوجيه الحكومة السورية لقبول هذا القرار، وبالتالي فإن النهج السياسي للجهادية يتضح أنه مفيد لوجود هيئة تحرير الشام

٦,٢ المصالحة و الانسحاب التركي وتحالف هيئة تحرير الشام- الأسد

التعليقات حتى الآن تتعلق بالتطور السلس نسبيًا للأحداث الجارية، بفرضية استمرار الوضع الراهن على المستوى الدولي، حيث إن هناك بعض العوامل الخارجية التي قد تغير هذا

وكما يبدو أن تركيا هي العامل الأكثر تأثيراً وفي نفس الوقت الأكثر تقلباً، حيث أنها مع الوضع الاقتصادي السيئ قد تتغير سياستها تجاه المنطقة، أن تركيا الآن منخرطة في الشمال والشمال الغربي لسوريا بطريقتين رئيسيتين

١_من خلال الدعم الاقتصادي و العسكري المستمر للميلشييات المتمردة (لكل من هيئة تحرير الشام والجيش الوطني السوري)، حتى إذا كان ذلك عن طرق وأبعاد مختلفة
٢_ ومن خلال وجودها العسكري، المتمثل بالحفاظ على نشر قواتها في القواعد العسكرية المنتشرة على طول الجبهة مع الحكومة السورية، وداخل منطقة عفرين وقطاع أم ٤

خلال العام القادم، هناك احتمال أن تقرر الحكومة التركية أو تضطر بسبب الظروف الداخلية، على تقليل مشاركتها في سوريا، وقد يحدث هذا بأساليب مختلفة، ولكنها حتماً ستعيد تشكيل الجيش الوطني السوري ويمكن أن تدفعها إلى الانحلال. ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن تترك تركيا نفوذها في المنطقة، ولكنها قد تغير شريكها وتواصل نشاطها بشكل مختلف، وبخصوص حرب تركيا ضد الإدارة الذاتية، فإن القيادة الموحدة والعملية لهيئة تحرير الشام ستكون افضل لتركيا من الفوضى الخارجة عن السيطرة لفصائل الجيش الوطني السوري
ولا تفكر تركيا وليس بعين اعتبارها إمكانية إعادة الأراضي التي تحتلها تركيا إلى الإدارة الذاتية، ومع ذلك يبقى هذا أمل لنصف مليون شخص نزحوا خلال الغزو التركي لعفرين ٢٠١٨ وهجمات سري كانيه وتل أبيض في عام ٢٠١٩
وقد أثبتت الإدارة الذاتية لشمال و شرق سوريا أنها الفاعل الأفضل في سوريا من حيث القدرة على توليد استقرار نسبي والأمن لسكان متعددين عرقياً ولغوياً. في الواقع، إن منطقة ذات أغلبية عربية حول اعزاز والباب وجرابلس (استولت عليها تركيا خلال عملية «درع الفرات» في عام ٢٠١٦)، يمكن أن تجد طريقة معقولة تتلائم مع النظام المتعدد الأعراق هيكلياً في شمال وشرق سوريا، وما يسمى بالديمقراطية الكونفدرالية، وهذا من ناحية المجتمع الدولي يجب أن يكون على الأقل بديلاً لتوسع هيئة تحرير الشام، وتستحق المزيد من البحث والدراسة

وقد تلعب المواقف السياسية والاقتصادية الداخلية في تركيا في المستقبل دور حاسم في انخراط تركيا في شمال غرب سوريا، حيث أن هيئة تحرير الشام تقدر هذا وتعرف بأنه لا يمكنها الاعتماد إلى الأبد على الدعم التركي، وهذا بسبب

عندما تتعلم الجهادية أن تبتسم: تطور هيئة تحرير الشام ووجودها الحالي في شمال وشمال غرب سوريا حزيران 2013

بأنه مجرد تكتيك وجودي ضد تهديد الحكومة السورية، والسبب الثاني بأن هيئة تحرير الشام تحاول التوسع بطريقة تغذي استقلاليتها ولا سيما استقلالها من تركيا، حيث يمكن ملاحظة ذلك في النزاع المستمر بين هيئة تحرير الشام وتركيا حول معبر الحمران الذي يكشف عن إرادة استراتيجية لهيئة تحرير الشام لربط نفسها اقتصادياً أيضاً بالإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، كما إن الدافع الاقتصادي لهيئة تحرير الشام كان السبب وراء حملة عفرين، وقد يلمح إلى محاولة مستقبلية للسيطرة أيضاً على مدن أخرى تعتبر مهمة في هذا الصدد، مثل تل أبيض أو منبج، وفي حال إذا استولت هيئة تحرير الشام على منبج من الإدارة الذاتية، فستكون هذه ضربة أخرى للإدارة الذاتية، والحكومة التركية الحالية سوف ترحب بذلك، مع بناء خطوط مختلفة للعلاقات الاقتصادية، فـ الحكومة السورية كانت تتعامل تجارياً بالفعل مع هيئة تحرير الشام، ففي عام ٢٠٢٠ كانت ٩٥٪ من واردات إدلب من تركيا، بينما كانت ١٠٪ فقط من صادراتها كانت تغادر سوريا

و في هذا الصدد، تجدر الإشارة بإيجاز إلى التطورات الأخيرة على الجانب الإيراني، حيث أن الاتفاق بين إيران والسعودية الذي توسطت فيه الصين في أبريل والاتفاق بين إيران وسوريا في بيان مشترك خلال زيارة الرئيس الإيراني «إبراهيم رئيسي» في الثالث من أيار ٢٠٢٣، حيث رحب الأخير بالتطبيع السوري مع الدول العربية، وعلى الرغم من الاختلافات الأيديولوجية من ناحية الخطوط الفاصلة بين السنّة والشيعة بين المملكة العربية السعودية وإيران، أو جماعة الإخوان المسلمين السنية والمدارس السلفية بين تركيا وهيئة تحرير الشام، فإن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية يبدو أنها قيد التشييد

شمال غرب سوريا ، طريق أم 4

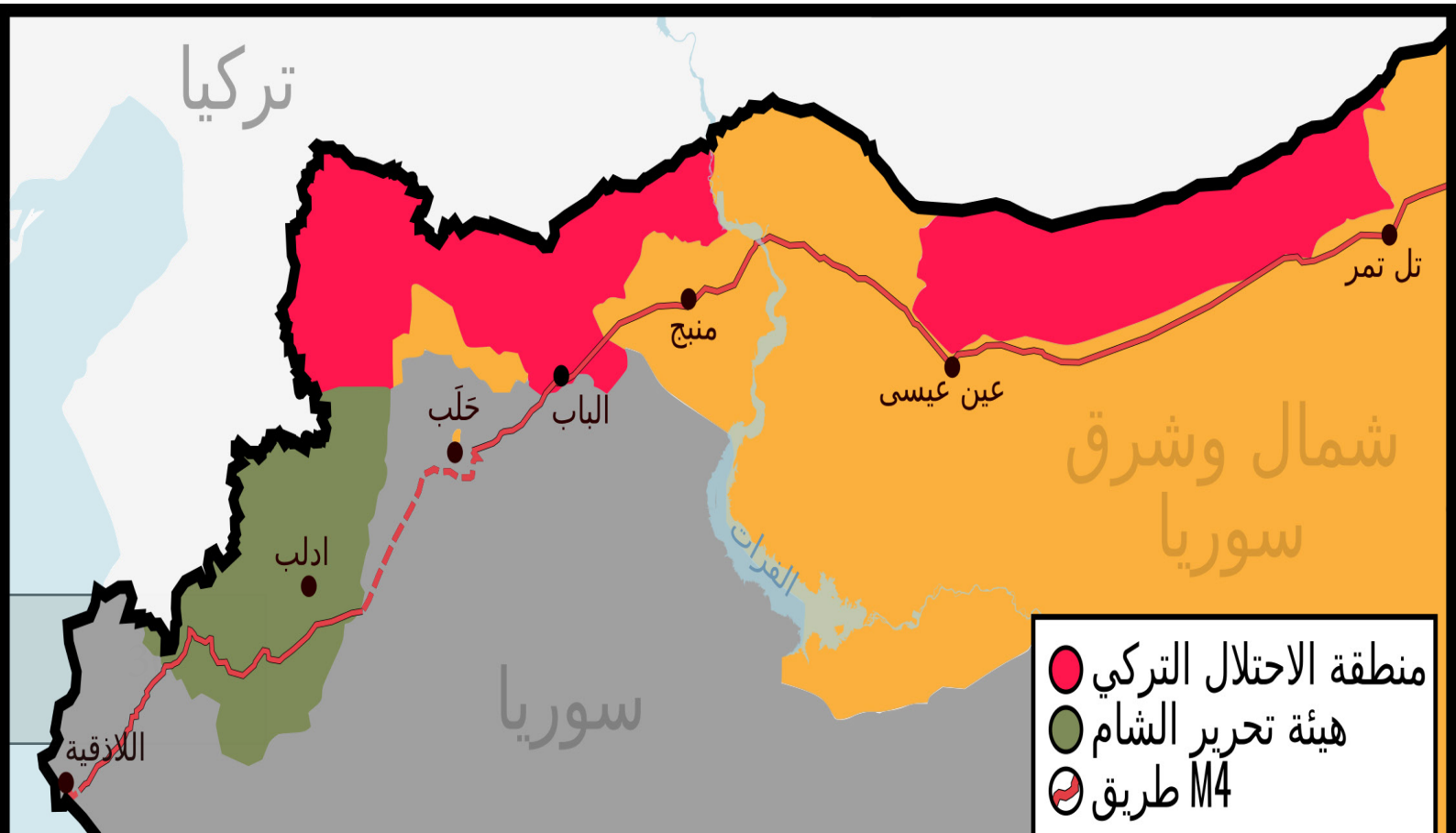

أما بالنسبة للجيش التركي، فمن المحتمل أنه إذا حدث أي شيء، سيتضمن انخفاض في عدد القوات المنتشرة، لكن ليس من السهل توقع كيف يمكن أن يحدث هذا بالفعل، حيث يكمن اللغز في خطر اندلاع موجة لجوء، لأن منطقة إدلب الصغيرة تحتوي في الوقت الحالي حوالي ٤,٥ مليون شخص، و نصفهم تقريباً من النازحين داخلياً بسبب الحرب، ولهذا فإذا تراجعت تركيا الآن، فستستعيد الحكومة السورية هذه المناطق، و سيتجه آلاف اللاجئين إلى تركيا، ومن المحتمل ستحاول تركيا وأوروبا تجنبها بكل الوسائل، لذلك من المرجح أن يكون الانسحاب تدريجياً ومنظماً ودولياً، وأيضاً أن أحد السيناريوهات المحتملة هو إجراء تسوية تسمح لحكومة الإنقاذ بالتواجد داخل الأمة السورية، وبالتالي استقرار العلاقة بين هيئة تحرير الشام والحكومة السورية والسماح بتدفق الصراع المجمد في تحالف اقتصادي وعسكري

و أما العرض المقدم للأسد سيكون الأراضي التي تحتلها تركيا والمناطق المحيطة بتل رفعت وكوباني ومنبج، كما إنه قد تأخذ هيئة تحرير الشام والجيش العربي السوري خلال عملية مشتركة هذه المناطق من الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية ثم يتم تقسيمها فيما بينهم، كما إن المكسب الاقتصادي سيكون ذات أهمية لكلا الطرفين، وقد تكون روسيا أيضاً على استعداد للعب دور الضامن للحكومة السورية بعدم اجتياحها إدلب، ولأن تسوية الصراع لصالح النمو الاقتصادي المتبادل قد يؤدي أيضاً إلى الأمن الذي تحتاجه روسيا لتجارتها في اللاذقية، في هذا السياق، هناك احتمال أن تسلم هيئة تحرير الشام الجزء الذي يقع في أقصى الجنوب من إدلب للنظام أي منطقة جبل الزاوية، أن هذه المنطقة مفصولة عن باقي مناطق إدلب بالإضافة إلى جزء من طريق الدولي أم ٤، وفصائل مختلفة نشطت فيها، وبعضها اشتبك أيضاً مع هيئة تحرير الشام، حيث أن التنازل عن منطقة عفرين وجزء من مثلث الباب / اعزاز / جرابلس سيعد فوز مشترك لكل من هيئة تحرير الشام والحكومة السورية وروسيا، وبالنهاية، فإن هؤلاء الذين يعيشون الآن في اعزاز والباب وجرابلس رفضوا رفضاً قاطعاً لاحتمال المصالحة، أو بالأحرى سيقومون بالفرار خوفاً من الوقوع مرةً أخرى تحت حكم الأسد، حيث أنهم سيفرون إما إلى مناطق الإدارة الذاتية أو المناطق التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام، أو إلى المنطقة التي تديرها هيئة تحرير الشام، كما إن هذا يمكن أن يخفف من مخاوف تركيا بشأن اللاجئين السوريين الذين يتجهون إلى تركيا، والواجهة الخارجية لهيئة تحرير الشام كحامية للمظلومين ستلعب دوراً كبيراً مرة أخرى، وستقدم هيئة تحرير الشام نفسها على أنها منظمة ثورية، حيث أن هذه الرواية لم تكن موجودة في أولى سنواتها ولكنها تحاول الآن من أجل أمور استراتيجية. وقد تقبل إيران أيضاً مثل هذه الخطة، لأن هذا يعني على الأقل تقليل نفوذ تركيا في المنطقة، مما يعني أن هناك لاعباً سنياً أقل قوة على رقعة الشطرنج. وفي النهاية، فإن الخاسرون هم الذين يعملون وفق خطوط أكثر ديمقراطية وما زالوا لا يملكون صوتاً في الاجتماعات الرباعية: الإدارة الذاتية لشمال و شرق سوريا والشعب السوري في النهاية هو الخاسر الأكبر

٧. الخاتمة

تشير الحقائق التي تم جمعها في هذا التقرير إلى زيادة وجود هيئة تحرير الشام بالمناطق التي تحتلها تركيا على حساب الجيش الوطني، حيث أن كل هذا يحدث بموافقة تركيا، وعلى الرغم من التصنيف الرسمي التركي لهيئة تحرير الشام كمجموعة إرهابية، قد يؤدي إلى استبدال كامل للجيش الوطني السوري بهيئة تحرير الشام، ومع ذلك، فإن هيئة تحرير الشام هي جهة فاعلة بنفسها، ولها أجندتها الخاصة التي تتداخل جزئياً مع الأجندة التركية. كما إن هذا أدى إلى تحالف قوي بين الجهتين في بعض الأحيان على الأرض، وأيضاً إلى بعض حالات التوتر كـ قضية معبر حمران

إن السمة أساسية التي يبرزها هذا التقرير هي إعادة هيكلة الطبيعة الجهادية لهيئة تحرير الشام:

حيث أنهم تخلو عن الكثير من سمات الجماعة الجهادية الكلاسيكية، لدرجة أن نقاش العلماء مستمر حتى اليوم، حول ما إذا كان يجب أن تصنف هيئة تحرير الشام على أنها جهادية أو يجب اعتبارها أساس لشكل جديد من الجهادية التي قد يسميها البعض «الجهاد السياسي». وبغض النظر عن التسمية، يوضح هذا التقرير كيف تقوم هيئة تحرير الشام ببناء واجهة خارجية لها من الاحترام، البر، والمصداقية لإدارة مجموعة سكانية. وبالإضافة إلى ذلك، تدعي هيئة تحرير الشام رواية إنها آخر داعم دائم للثورة والسوريين، وفي المقابل، قد يضع هذا هيئة تحرير الشام تحت الأضواء كمقدم للحل المحتمل في سياق المصالحة بين أنقرة ودمشق، كما أن هذا الخط الأكثر سياسية يجلب لهيئة تحرير الشام ميزة وجودية هائلة، سواء فيما يتعلق بالجماعات الجهادية الكلاسيكية أو ما يتعلق بنفسها باعتبارها منغمسة في توازن القوى

كما قد يؤدي ذلك بوسائل الإعلام الدولية وصناع السياسة إلى مسار يضر بحياة الأشخاص الذين يعيشون في الشمال والشمال الغربي من سوريا

ومع ذلك، فإن الأمر الأهم حقاً هو إجراء تقييمات جوهرية ومستقلة وميدانية للوضع وتحقيقات لحقوق الإنسان. وهذا في سياق انتشار تقارير مختلفة مثيرة للقلق عن الانتهاكات لحقوق الإنسان التي تتعارض مع رواية هيئة تحرير الشام في إدلب، مثل الإشارة للاعتقالات التعسفية والتعذيب والإعدام بإجراءات موجزة في السجون السرية، انعدام حرية الصحافة من خلال كل من الوسائل البيروقراطية والعنيفة ، وانعدام حرية التعبير والتمييز العرقي والديني. و يبدو أن هذا يلمح إلى تشييد جاري لنظام شمولي. حيث أن العمليات التركية في ٢٠١٦ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩ أدت إلى احتلال عفرين، جندريس، اعزاز، الباب، جرابلس، تل أبيض وسري كانيه، وأدى إلى تهجير أكثر من نصف مليون شخص، بالإضافة إلى انتهاكات يومية لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة يجب على صانعي السياسات أن يكونوا حذرين من تمدد هيئة تحرير الشام شمالاً في منطقة عفرين و مناطق أخرى تحتلها تركيا كخطوة معقولة لتحسين الوضع لأهل المنطقة، كما إن دخول هيئة تحرير الشام إلى عفرين لن يؤدي إلى تحسين الوضع في عفرين المحتلة وقطاع أم ٤

و في ملاحظة أخيرة، من المهم أن نذكر أن المجتمع الدولي رفض رسمياً حتى الآن الاعتراف بشرعية الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، مما يعيق قدرة الأخيرة على التصرف كفاعل حاسم، وتضغط من أجل السلام في سوريا، كما اقترحت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا حكم ديمقراطي ومتعدد الأعراق، وأثبتت هذه الإدارة من نواحٍ عديدة جدواها كحل لسوريا في شمالها والأراضي الشرقية، كما أن المستقبل الذي يستمر فيه تهميش الإدارة الذاتية سياسياً من غير المرجح أن يحقق الاستقرار ويبسط الآمن الحقيقي للشعب السوري

٨. الملحق

٨,١ يمكننا تحديد أربع كتل داخل الجيش الوطني السوري في الوقت الحالي

- الفيلق الثالث: أقوى مكوناتها هي الجبهة الشامية (المعروفة باسم الجبهة الشامية)، وجيش الإسلام .كلهم إسلاميون، بما في ذلك العديد من المجموعات السلفية الجهادية، ويهدفون لإنشاء دولة إسلامية في كل سوريا، كما انهم أكبر كتلة من حيث الأعضاء في الجيش الوطني السوري. حيث أنه قبل أكتوبر ٢٠٢٢، كانوا إحدى القوى الرئيسية في جميع المناطق الثلاث التي تحتلها تركيا، وفي بعض الأحيان، كان لديهم ما يكفي من القوة والوحدة لمحاولة متابعة خطتهم الخاصة حتى لو لم يكن ذلك بالتنسيق مع تركيا
- الفيلق الثاني: أقوى عناصرها فرقة السلطان مراد، السلطان سليمان شاه (العمشات) وفرقة الحمزة، وهؤلاء الفصائل هم الأقرب إلى تركيا، والأكثر دعماً منها، وفي نفس الوقت، يلتزمون بشكل صارم بالأجندة التركية للمنطقة، عبر التواصل المستمر مع المخابرات التركية، حيث إنه بين تموز ٢٠٢٢ وتشرين الأول من ٢٠٢٢ ، غادر سليمان شاه والحمزة الكتلة مؤقتاً وباقي الفصائل بقيادة السلطان مراد أعادوا تسمية أنفسهم باسم هيئة ثائرون للتحرير، وينتمي أيضاً القطاع الشمالي من فيلق الشام إلى هذه الكتلة

حركة التحرير والبناء: أقوى مكوناتها هم أحرار الشرقية وجيش الشرقية، و أيديولوجياً كلاهما من السلفيين الجهاديين، ويضم في صفوفهم العديد من أعضاء داعش السابقين

عملاء هيئة تحرير الشام داخل الجيش الوطني السوري: وتضم اليوم جميع فصائل أحرار الشام حيث ينشطون في الأراضي التي تحتلها تركيا وأعضاء تجمع الشهباء، وهم نور الدين الزنكي، أحرار الشام - القطاع الشرقي، أحرار التوحيد ولواء صقور اعزاز، وهذه هي الفصائل التي حتى الآن تحت السيطرة الكلية لقيادة هيئة تحرير الشام

وبصرف النظر عنهم، هناك بعض الفصائل التي تنتمي بشكل رسمي إلى الفيلق الأول، وتنشط أيضاً في المنطقة التي تحتلها تركيا، لكنهم لا يتحركون بشكل عضوي، ويسيطرون على قرى معزولة، ولديهم اليوم تأثير ضئيل على المنطقة

٨,٢ ببليوغرافيا مختارة

.عصر الجهاد السياسي دراسة لهيئة تحرير الشام» ، أيار ٢٠٢٢»
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/age-political-jihadism-studyhayat-tahrir-al-sham

- هيئة تحرير الشام ، تركيا ، ومستقبل شمال سوريا» ، تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٢»
https://mei.edu/publications/hts-turkey-and-future-syrias-north
- فيديوهات مقابلة الجولاني : « متشدد سوري وقاعدة سابقا وزعيم يسعى إلى قبول أوسع في المقابلة الأولى مع صحفي أمريكي «، ب. بوغاني ،أبريل ٢٠٢١
https://www.pbs.org/wgbh/frontline/article/abu-mohammad-al-jolani-interviewhayat-tahrir-al-sham-syria-al-qaeda/
- هيئة تحرير الشام ترفع من تواجدها في عفرين بعد زلزال تركيا / سوريا» ، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة ،» أبريل ٢٠٢٣
https://stj-sy.org/en/hts-scales-up-its-presence-in-afrin-after-the-turkiye-syriaquake/

٩. المصادر

2-rb.gy/ghpfc (www.france24.com)
3 https://akmckeever.substack.com/p/a-tale-of-two-muharrars
4 https://www.washingtonpost.com/blogs/post-partisan/post/al-qaeda-afliate-playing-larger-role-in-syria-rebellion/2012/11/30/203d06f4-3b2e-11e2-9258-ac7c78d5c680_blog.htm
5 rb.gy/wi7we (www.washingtoninstitute.org)
6 rb.gy/bm74g (documents-dds-ny.un.org)
7 rb.gy/3tzv0 (dam.gcsp.ch)
8 rb.gy/hm8b2 (www.washingtoninstitute.org)
9 rb.gy/1gxgg (www.aljazeera.com)
10 –في الشريعة الإسلامية ، الحد هو نوع شديد القسوة من عقوبة الجريمة.
من المفترض أن يتم إعدامه علانية ، وتتراوح عقوباته من الجلد إلى بتر اليد أو الرجم حتى الموت. من الناحية التاريخية المتعلقة بالإسلام ما قبل الحديث ، كان ذلك نادرًا أيضًا
تم تطبيقه ، نظرًا لمتطلبات الإثبات العالية للغاية. هذا لا يشمل الجماعات الإسلامية المتطرفة الحديثة مثل داعش والقاعدة.
11 rb.gy/hk6jo (www.washingtoninstitute.org)
12 rb.gy/klljq (www.pbs.org)
13 rb.gy/y4d0k (www.theguardian.com)
14 rb.gy/09tqy (www.al-monitor.com)
15 rb.gy/busfq (www.syria.tv)
16 rb.gy/0pe6u (www.pbs.org)
17 rb.gy/q7d5h(digitallibrary.un.org)
18- في الدول الإسلامية التي تنظم مجتمعها وفق الشريعة ، مجلس الشورى هو مجلس استشاري و مرجعي أو مجلس لاتخاذ القرار مهمته ضمان تفسير وتطبيق لهكذا القانون.
19 www.asianewslb.com/?page=article&id=141773
20 في الشريعة ، الفتوى هي حكم شرعي على نقطة في القانون يصدرها فقيه إسلامي مؤهل ردًا على سؤال طرحه فرد أو قاض أو حكومة.
21 rb.gy/3n4u0 (english.enabbaladi.net)
22 rb.gy/1jboi (www.al-monitor.com)
23 rb.gy/cdat7 (www.raseef22.net)
24 rb.gy/xdaey (www.washingtonpost.com)
25 rb.gy/qefsl (www.jmepp.hkspublications.org)
26 rb.gy/9ak74 (www.rojavainformationcenter.com)
27 rb.gy/zoh7p (www.stj-sy.org)
28 rb.gy/zoh7p (www.stj-sy.org)
29 rb.gy/akoq0 (www.al-monitor.com)
30 rb.gy/18d9y (www.baladi-news.com)
31 rb.gy/daunn (www.al-monitor.com)
32 rb.gy/bguo2 (www.alaraby.co.uk)
33 rb.gy/yp28i (www.syria.tv)

34 rb.gy/pngcr (www.twitter.com)
35 rb.gy/44sev (www.syria.tv)
36 rb.gy/vhrm3 (www.afrinpost.net)
37- انحازت الجبهة الشامية إلى الأولى على وجه التحديد ، وقع الخلاف بين مجموعة حمزة من جابر البطران ومجموعة حمزة التي يقودها حازم مرعي.
38 afrinpost.net/ar/archives/23764
39 rb.gy/poh49 (www.syria.tv)
40 afrinpost.net/ar/archives/23774
41 rb.gy/dr2zh (www.syria.tv)
42 afrinpost.net/ar/archives/23809
43 afrinpost.net/ar/archives/23798
44 afrinpost.net/ar/archives/23876
45 rb.gy/xsj2a (www.twitter.com)
46 www.npasyria.com/en/86033/
47 afrinpost.net/ar/archives/23876
48 afrinpost.net/ar/archives/23971
49 afrinpost.net/ar/archives/23945
50 afrinpost.net/ar/archives/23981
51 afrinpost.net/ar/archives/23989
52 npasyria.com/en/86693/
53 www.al-monitor.com/originals/2022/11/turkey-turns-pressure-allies-syria
54 npasyria.com/en/87209/
55 akmckeever.substack.com/p/tracking-changes-in-the-sna-structure
56 afrinpost.net/ar/archives/24383
57 www.al-monitor.com/originals/2022/11/turkey-turns-pressure-allies-syria
58 afrinpost.net/ar/archives/25260
59 afrinpost.net/ar/archives/25055
60 afrinpost.net/ar/archives/25260
61 npasyria.com/en/94949/
62 rb.gy/zfwyf (www.syria.tv)
63 npasyria.com/en/94949/
64 stj-sy.org/en/hts-scales-up-its-presence-in-afrin-after-the-turkiye-syria-quake/
65 twitter.com/RojavaIC/status/1582745947188363264
66 afrinpost.net/ar/archives/26935
67 rb.gy/1zvfp (www.syria.tv)
68 akmckeever.substack.com/p/this-week-in-northern-syria-5dc
69 rb.gy/ngc83 (www.syria.tv)
70 rb.gy/n3nq3 (www.syria.tv)
71 www.asianewslb.com/?page=article&id=141611
72 afrinpost.net/ar/archives/26863

73 twitter.com/RojavaIC/status/1623330653570756610
74 twitter.com/RojavaIC/status/1638910668580720641
75 stj-sy.org/en/hts-scales-up-its-presence-in-afrin-after-the-turkiye-syria-quake/
76 rb.gy/bz67b (www.stj-sy.org)
77 rb.gy/7ss5c (www.syria.tv)
78 mei.edu/publications/hts-turkey-and-future-syrias-north
79 rb.gy/cjohe (www.syria.tv)
80 npasyria.com/en/94949/
81 afrinpost.net/ar/archives/26935
82 rb.gy/7nj4h (www.english.enabbaladi.net)
83 rb.gy/dtmwc (www.al-monitor.com/)
84 rb.gy/x6hqz (www.al-monitor.com)
85 Al-Mutasim is against reconciliation afrinpost.net/ar/archives/27688
86 npasyria.com/en/97257/
87 akmckeever.substack.com/p/tracking-changes-in-the-sna-structure

مركز معلومات روج آفا

www.ricarabic@gmail.com

+96377005342

RiC | عربي